مجموعة قصصية

ورحّلت مع أوراق الخريف

بقلم:

سارة عادل محمود

الكتابة تجمعنا

روائع

مؤسسة روائع للثقافة والفنون والنشر

الطبعة الأولى 2021

00201064655421

00201140178144

رقم الإيداع: 21345 / 2021

الترقيم الدولي: 978 - 977 - 6919 - 07 - 5

غلاف وإخراج:

أحمد الطنانى

الإهداء

إلى من علمني الحرف والقلم وكان رفيق دربي والدي أطال الله عمره الأستاذ عادل محمود، وإلـى روح والـدتـي رحمها الله الدكتورة إيمان بيضاني، شكر وعرفان

المؤلفة

الملخص

في هذه المجموعة القصصية ناقشت مجموعة من القضايا في قصص مختلفة، رومانسية، قدرية، أخلاقية ورمزية، قصص منفصلة عن بعضها بأسلوب عفوي بسيط غير متكلف.

بعض هذه القصص حدثت لشخصيات قابلتها في حياتي فكتبتها كما حدثت أي أنها حقيقية.

أتمنى أن تنال هذه القصص البسيطة إعجابكم.

القدر

الملخص

تعيش حياة كفاح وغربة تتعب بحياتها كثيرا وعندما تسمح لها الحياة لترتاح فوجئت بشيء رهيب.
هل يبتسم لها القدر؟
أم سيعاكسها حتى النهاية؟
هذا ما سنراه في القدر

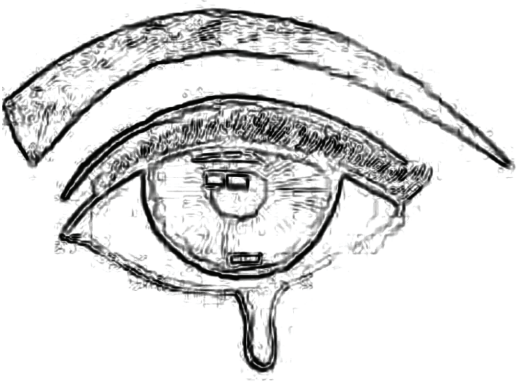

القدر

في منزل جميل يعمه الهدوء والسكينة، كانت تعيش عائلة سعيدة مكونة من خمسة أفراد الأب والأم وثلاث بنات، كان الأب لديه شركة يديرها، أما الأم كانت ربة منزل، كانت الابنة الكبرى نوال تدرس في الصف الثالث الثانوي، والابنة المتوسطة مي تدرس في الصف الثاني الإعـدادي، والابنة الصغرى حسناء تدرس في الصف الأول الإعدادي، كانوا سعداء جدا، وعندما تأتي الإجازة يذهبون إلى المصيف يلهون ويلعبون ويتحدثون مع بعضهم في مواضيع مختلفة، وعندما تكتمل الإجازة يعودون إلى المنزل.

لم يكن هناك ما يكدر حياتهم سوى جدهم السيئ لأنه كان يكرههم بسبب أن والدهم تزوج من والدتهم رغما عن إرادة الجد، رغم أنها كانت غنية جدا.

كانوا سعداء! ولكن لم تدم هذه السعادة طويلا فقد توفت الأم في صباح يوم الجمعة الموافق 1/1/1999م فحزنوا حزنا شديدا على فراقها لأن الفاجعة قوية على العائلة.

ومرت الأيام وهدأوا من الصدمة، فانشغل الأب بعمله والبنات بدراستهم.

وذات يوم جاء الجد وقال للأب بجدية هادئة: أريد أن أتحدث معك على انفراد، فدخلا إلى المكتب وأغلقا الباب وتحدثا طويلا الجد بتأثر مصطنع: لقد أكملت السنة على وفاة زوجتك فما رأيك أن تتزوج ابنة عمك سهام؟ الأب بحزن: ولكن لا أريد أن أجلب لبناتي زوجة أب، الجد بهدوء ماكر: ومن قال لك إنها ستكون زوجة أب بل ستكون أما لهم، وابنها شريف سيكون بمثابة أخ لهم، فاقتنع الأب بذلك وتزوجها، وعندما تزوجها كانت تتحكم بالمنزل والبنات على هواها وتقسو عليهم كثيرا.

وذات يوم وبعد أن أكملت نوال الدراسة، جاءت خالة البنات – شقيقة والدتهم – مع ابنها لخطبة نوال، فقابلها

الأب وقال لها ببشاشة: سأرد عليك بعد أسبوع، وأخبر زوجته سهام، ردت قائلة بغضب: لا يمكن هذا مستحيل ابنتك نوال لن تتزوج إلا بابني شريف، ويوم الجمعة ستكون الخطوبة، مضى الأسبوع سريعا واتصلت الخالة لتعرف الرد فأخبرها الأب وهو مجبور بعدم الموافقة.

جاء يوم الجمعة كانت نوال في غرفتها تقرأ مجلة غير مدركة لما يحدث من وراء علمها فزوجة أبيها القاسية قد أخبرت والدها أنها فاتحتها بموضوع الخطبة وهي موافقة، طرق والدها باب غرفتها ودخل حاملا فستانا وحذاء في غاية الجمال وعلى وجهه الفرحة، نوال مستغربة: ما هذا يا أبي؟ هل سنذهب إلى حفلة؟ الأب بلطف: لا يا بنيتي هذه بمناسبة حفل خطوبتك أنتِ وشريف، ثم قبَّلها على جبينها وذهب.

صدمت نوال بذلك كثيرا فهي لم تعلم متى قرر والدها تزويجها هكذا لشريف دون حتى أن يأخذ رأيها، صدمها تغير والدها كيف يقرر شيئا مصيريا هكذا بحياتها دون

استشارتها، فكرت كثيرا في حل للموضوع، هل تواجهه؟ لكن كيف وهي لم يسبق لها أن عصت أمرا لوالدها بعد تفكير طويل قررت الهرب فارتدت ملابس أولاد وأخدت ملابس وخرجت من النافذة، وذهبت إلى البنك وأخذت نقودها البالغة أربعة ملايين التي ورثتها عن والدتها وحولتها إلى بنك في بلدة أخرى بعد أن سحبت مبلغا بسيطا، وتوجهت إلى محطة القطار وسافرت إلى البلدة التي بعثت إليها نقودها، وعندما وصلت اشترت منزلا صغيرا وعاشت وحدها لتكمل دراستها الجامعية وهي تشعر بألم لمفارقة أحبابها.

واجهت كل الصعوبات التي واجهتها لقد عانت كثيرا بغربتها ولكنها تخطت كل شيء بنجاح.

وذات يوم كانت تتصفح الصحف وعلمت أن أهلها يبحثون عنها فحزنت لذلك، ولكنها أصرت على إكمال دراستها وإثبات ذاتها وعدم العودة حتى تستطيع الوقوف على رجليها وإثبات أنها تستطيع التحكم بمصيرها.

مرت السنوات وهي سعيدة بحياتها فأكملت الدراسة وأخذت شهادتها بنجاح.

ثم أخذت بعض نقودها وأنشأت شركة صغيرة أدارتها بنفسها، وبعد مدة من استثمارها أصبح لها فروع في البلدات القريبة ومنها بلدتها.

كانت السنوات تمر وشوقها لأهلها يزداد رغم كل النجاح الذي حققته لا تزال تشعر بفرحتها ناقصة دون وجود عائلتها بجوارها، طوال السنوات الماضية كانت تتردد في الذهاب إليهم لكن الشوق الآن غلبها وقررت العودة أخيرا.

قطعت تذكرة سفر بالقطار إلى بلدتها الأصلية حيث منزل والدها وأثناء السفر أخذت تتذكر ما جرى لها في الماضي كانت خائفة وسعيدة في الوقت ذاته وحين وصلت للمنزل وجدته خاليا فسألت الجيران عما حل بهم فأخبروها بأنهم انتقلوا إلى منزل جديد وأعطوها العنوان.

ذهبت نوال إلى منزل والدها الجديد وطرقت الباب فتح والدها الباب فوجئ بعودتها وفرح كثيرا حين رآها وكذلك أخواتها، أخذت تحكي لهم كل ما جرى لها، ثم قال لها والدها بحنان: لماذا هربتِ يا نوال؟ وحينئذ حكت نوال لوالدها كل شيء، الأب بعطف: لو أنكِ أخبرتيني لما وافقت على خطبتك لقد اعتقدت أنكِ موافقة.

نوال بحزن: وأنا لو علمت يا والدي أنك لم تجبرني لما هربت.. آسفة حقا.. كان يجب أن أحادثك أولا.. لكن الخوف غلبني.. اعتقدت أنك ستزوجني شريف حتى لو أنا رافضة.. أعلم أنك أب رائع لكنني حينها خفت.. آسفة يا والدي الغالي.. اعذرني.

الأب بعطف: وأنا آسف أكثر يا ابنتي.. كان يجب أن أسألك عن الأمر بنفسي.

واقترب منها والدها يعانقها وهي عانقته بدورها وقد اختلطت أشواقهما ومشاعرهما بالدموع والحزن لهذا الفراق الذي دام طويلا بعد أن هدأت أعصابهما تحدثا

لبعض الوقت قبل أن تشعر نوال بالتعب ويطلب منها والدها أن ترتاح قليلا بإحدى غرف النوم.

وفي صباح اليوم التالي استيقظت نوال واغتسلت وارتدت ملابسها وذهبت لتناول الإفطار فقابلتها زوجة أبيها بحقد وقالت: لماذا هربتِ؟ ماذا يعيب ابني شريف؟، نوال بقرف: ببساطة إنه معتوه وأنتِ أيضا عجوز شمطاء دمرتي حياتنا كلنا ولن أسمح أن تجعلي حياتي تعيسة.

ثم خرجت لفرع شركتها بعد أن نقلت الإدارة إلى بلدتها هذه وعادت إلى المنزل في وقت الظهيرة وتناولت الغداء وذهبت لغرفتها لتنام حتى الساعة السابعة أيقظها والدها قائلا: هلا تأتين معي إلى المطار؟ نوال: نعم ولكن لماذا؟ الأب بحماس: سيأتي صديق قديم لي أريد أن أستقبله، فذهبت معه، جاء الرجل ومعه شاب وسيم أعجبت به نوال من النظرة الأولى.

نوال بإعجاب: من هذا الشاب؟

الأب: إنه عماد ابن صديقي، ثم أتيا إليهما وسلما عليهما

بعد أن أوصلوهما لمنزلهما وفي طريقة العودة إلى البيت لم تتمالك نوال نفسها من سؤال والدها عن صديقه وذلك الشاب الذي شد انتباهها من أول نظرة.

مرت الأيام برتابتها المعهودة وهم على حالهم، إلى أن جاء يوم عيد ميلاد حسناء فأقاموا لها حفلا بسيطا دعى الأب بعض أقاربه وأصدقائه ومنهم صديقه القديم وابنه عماد كان الاحتفال جميلا، تعرفت نوال على عماد وتحدثا كثيرا وبعد انتهاء الحفلة صارا يتقابلان كثيرا، ففهما بعضهما وارتاحا لبعض كثيرا.

وذات يوم قال عماد لنوال: أريد خطبتك فما رأيك؟ فرحت كثيرا ووافقت فقال عماد وهو يغمز: سآتي الجمعة أخبري والدك، نوال بخجل: حسنا، ذهبت نوال وأخبرت والدها ففرح كثيرا بذلك وقالت له: لا تخبر زوجتك بشيء.

مر الأسبوع ببطء ونوال تعد الأيام حتى تأتي الجمعة وتتحقق رغبتها بالانتماء لعماد والذي بات حبيب قلبها،

أخيرا جاء اليوم الموعود وجاء عماد ووالده لخطبة نوال واتفقوا أن حفل الخطوبة الخميس القادم، مر الأسبوع بسرعة وجاء الخميس، أقاموا حفلا جميلا، وبينما هم سعداء كانت سهام تمتلئ حقدا وحسدا وغيرة، استمرت الخطوبة سنة وخلال السنة كانت زوجة الأب تفتعل المشاكل والفتن ولكن الله ينصرهم عليها.

تزوج عماد ونوال أخيرا رغم كل العقبات التي خلقتها زوجة والدها، واشترى لها فلة صغيرة بها حديقة واسعة عاشت بها نوال أسعد أيام حياتها خصوصا حين توج حبهما بطفل رائع الجمال كانوا سعداء بمعنى الكلمة وصغيرهما يكبر يوما بعد يوم أمام أعينهما ويملئ المنزل بضحكاته الجميلة التي تشرح القلب، كانت نوال تسافر من أجل العمل وتارة عماد يسافر من أجل العمل لكن ذلك لم ينقص من تفاهمهما أو حبهما الكبير لبعضهما البعض أو لعائلتهما.

وذات يوم سافرت نوال في مهمة لها لمدة شهر، كانت

منهمكة بعملها ولم تتصل بأهلها سوى مرة واحدة، كان أصعب شهر مرَّ عليها فما بين المناقصات والمنافسة الشديدة كان شوقها لأسرتها الصغيرة يقتلها ويشدها للإسراع والعودة بأقرب فرصة ممكنة، أخيرا مرَّ الشهر وحجزت نوال تذكرة طائرة وهي تعد الثواني قبل الساعات للعودة لبلدها ورؤية أحباء قلبها.

وعادت إلى بلدها، عندما وصلت وجدت فوضى كبيرة فسألت بخوف ماذا يحدث؟

فرد أحدهم ألم تسمعي بما جرى؟

نوال بفزع: كلا ماذا حدث؟

الرجل: لقد حدث زلزال مدمر ومفاجئ وسقطت منازل كثيرة وتوفى أشخاص كثيرون، صدمت نوال لسماع الخبر وذهبت إلى منزلها مسرعة وقلبها يكاد يتوقف من الخوف.

كان منزلها مدمرا وكذلك منزل والدها الذي يجاوره صرخت بقوة وهي تبحث عن أبيها وأخواتها وزوجها

وابنها الحبيب تحت الأنقاض وعثرت عليهم ولكن بعد فوات الأوان، فقد فارقوا الحياة وقفت أمامهم مصدومة وبكت بحرقة شديدة،

بعد ذلك تمالكت نفسها بالقوة من أجلهم حتى تدفنهم وبعد دفنهم اشترت منزلا صغيرا وعاشت فيه وحدها كانت تذهب إلى عملها وتعود للمنزل أصبحت حياتها كئيبة حزينة.

عاشت مع ذكرياتها الماضية السعيدة والحزينة في آنٍ واحد، وعندما تقع في مشكلة لا تجد أحدا يساعدها، مرت الأيام والسنين وهي تمارس حياتها العملية بشكل روتيني إلى أن أصبحت امرأة عجوز لا حول لها ولا قوة أنهكها الكبر والمرض والعجز، عاشت بالذاكرة التي ظلت ترن دوما وأبدا في داخلها وعلى أيامها الخوالي.

الشتاء

الملخص

لم ترَ بحياتها سوى الظلام، كان هو أملها بالحياة، كان نور عينيها، عاشت لتراه لترى حبها الوحيد، الذي لطالما حلمت به، ولكنها لم ترَ سوى الشتاء

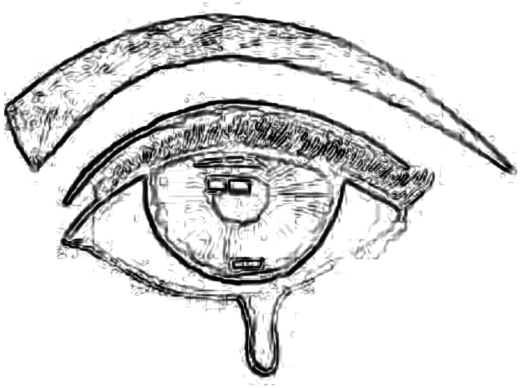

الشتاء

جاء فصل الشتاء وخيَّم على المدينة، ونزلت الثلوج الباردة، كان الطقس قارصا شديد البرودة، جاء ليمحو كل ما جاء به الربيع من أمل.

كانت هناك عائلة تعيش وسط المدينة، تتكون من الأب الذي يعمل بائع الخبز، والأم التي كانت ربة المنزل، وابنتهما التي تدرس في الجامعة ولكنها كانت عمياء.

كانت فائقة الجمال، ولكنها دائما تجلس بمفردها، وتشعر بالوحدة وكئابة الشتاء، وذات يوم تعرفت على شاب يدرس أيضا في الجامعة كان في سنة التخرج، في البداية كانت لا تتحمله، لأنها لا تريد التعلق بأحد فكل شيء بحياتها ظلام ووحدة وشتاء، ولكنها مع مرور الوقت أحبته وهو أيضا أحبها.

مضى الوقت بسرعة وخلال تلك الفترة كان يحادثها، ويساعدها حتى أعاد لها الأمل بالحياة، ولم تعد تشعر

بالوحدة، وذات يوم عرض عليها الخطوبة فوافقت، فجاء مع أهله لخطبتها وتمت الخِطبة، واتفقوا على أن يكون الزفاف في فصل الشتاء بعد أربع سنوات، لأن الشاب أكمل الدراسة وسوف يعمل في شركة توجد في بلاد أخرى ومن أجل أن تكمل الفتاة دراستها فوافق الجميع.

سافر الشاب ليعمل في الشركة، واستمرت الفتاة في دراستها وهي تنتظر خطيبها، كانا يتكلمان عبر الهاتف ويخبران بعضهما بكل ما يجري لهما، كانت تقول له أتمنى أن أفتح عينيَّ وأنظر إليك، فيجيبها سيكون ذلك عما قريب، فتفرح بذلك كثيرا.

تمر الأعوام ببطء شديد، وينشغل كل منهما عن الآخر وتقل بينهما الرسائل لظروف عمل الشاب، ولكن كان قلب ومشاعر كل منهما عند الآخر، تكمل الفتاة دراستها الجامعية، تعمل موظفة في إحدى الدوائر الحكومية المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة (العمى)، بينما يبذل الشاب كل جهده ليعود إلى حبيبته ويتزوجها،

وتمضي الأيام.

وذات يوم وفي فصل الشتاء وبينما هي جالسة بجانب المدفئة، حصلت لها معجزة، لقد فتحت عينيها وبالفعل أصبحت ترى مثل كل الناس، فرحت الفتاة كثيرا وأذرفت الدموع فرحا وحمد والداها الله لتلك المعجزة، ثم أمسكت الهاتف وأخبرت خطيبها: أنا أرى أنا أرى، فسقط على ركبتيه باكيا من الفرح يحمد ويشكر الله ثم قال لها والدموع تنزل من عينيه: لقد اقترب موعد زفافنا، فاشتري كل مستلزمات الزفاف وأنا سوف أحضر يوم الزفاف.

فقالت له وقد اختلطت الدموع بالفرح: حسنا سأنتظرك، تمر الأيام بسرعة وهي تجهز كل شيء للزفاف، وهي في قمة السعادة.

وجاء يوم الزفاف الكل مستعد وسعيد، كانت تنتظر أن ترى فرحة المستقبل، تنتظر أن تراه يأتي في العربة ليأخذها معه، وهي مرتدية فستان زفافها الأبيض كبياض ثلج

الشتاء، وفجأة قرع جرس الباب، فتحت العروس الباب وأتى في العربة ولكنه جاء جثمان فقد توفى خطيبها، فتألمت كثيرا وأجهشت بالبكاء.

كانت تحلم أن ترى خطيبها، وأن تعيش معه أحلى أيام العمر، ويبنيان مستقبلهما مع بعضهما، ولكنها لم ترَ سوى الشتاء.

الحب الحائر

الملخص

قد يكون الحب صدفة
وقد نعشق بجنون
ولكن هل يوجد شيء أقوى من الحب؟
هل سيضحي البطل بحبه الأول؟
هل ستنسى البطلة ذلك الحب؟
أم ستعيش حياتها حائرة؟
هذا ما سنقرأه في الحب الحائر

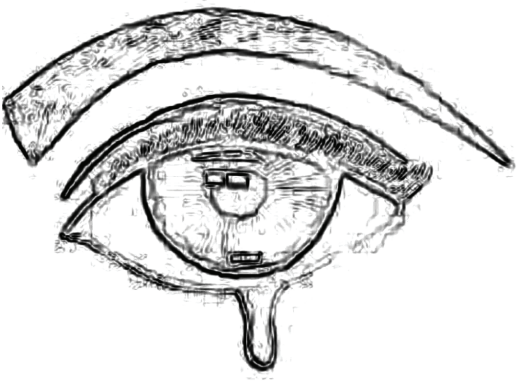

الحب الحائر

إنها ممشوقة القوام بيضاء كالقمر، عيناها عسليتان حزينتان فيهما سحر وجمال يأخذ الألباب وجهها كالبدر في اكتماله، شعرها طويل كخيوط الشمس الذهبية إنها فائقة الجمال ولكنها حائرة.

تدرس في الجامعة تتفوق في كل عام إنها في السنة الثانية ذات خلق يحسد عليه، تعيش في حي فقير تتمنى أن تحسن حالها.

وفي يوم من الأيام وبينما الليل قد أسدل ستائره السوداء التي لا يرى منها سوى القمر الباسم، خرجت من شرفتها وقد شغفها الحنين إلى استنشاق الهواء العليل.

وبينما هي واقفة في شرفتها مر شاب طويل ممشوق القوام عريض المنكبين يرتدي ملابس سوداء، ومعطفا أسود، وقبعة سوداء متخفيا حتى وجهه لا يكاد أن يرى، وقف أمام بيتها بضع دقائق ثم ذهب.

انتابها شعور غريب تجاه ذلك الشاب، ولكنها لم تعره اهتماما فدخلت غرفتها ونامت.

جاء الصباح ونهضت ذات العينين العسليتين وذهبت إلى الجامعة ومر اليوم سريعا.

وعندما جاء الليل أحست أن هناك شيئا يشدها نحو الشرفة، فخرجت إلى الشرفة، وما هي إلا لحظات مرَّ ذلك الشاب ذو الملابس السوداء، وقف بضع دقائق أمام البيت ثم ذهب فدخلت غرفتها لتنام بعد ذلك.

واستمر هذا الحال أياما طويلة فتعلقت الفتاة بذلك الشاب وبدأت تسأل من هو؟ وما اسمه؟ وكيف الوصول له؟ كانت تحكي كل ما يجري لها لصديقة عمرها، وكانت صديقتها تنصحها بألا تتعلق بوهم ولكنها لم تخضع لنصيحتها.

ومرت الأيـام، أحبته نعم أحبته، وذات يوم كتبت له رسالة تعترف فيها بحبها له، وتسأله هل من الممكن أن يبادلها نفس الشعور؟ وما هو اسمه؟ ومن هو؟ جاء الليل،

فخرجت تنتظره في شرفتها وبالفعل جاء الشاب ورمت له الرسالة فقرأها وكتب لها أنه لا يستطيع أن يعدها سوى بصداقة، ورمى لها الرسالة فحزنت عندما قرأتها ولكنها كتبت له هل يمكنني أن أحبك أنا فوافق على ذلك ففرحت هي بذلك.

ومرت الأيام، وهما على هذا الحال كانت تحكي له كل شيء عنها وعن حبها له، وهو لا يخبرها شيئا عن نفسه حتى اسمه لم يخبرها به، كانت حائرة ولكنها كانت راضية بذلك.

وذات يوم ترجته بصوت فيه أنين ودموع في عينيها أن يكشف لها وجهه لتراه، فأشفق عليها فكشف لها وجهه فتبسمت وكادت تطير من الفرح.

ومرت الأيام وفي كل يوم كانت تعبر له عن حبها بكل كلمات الحب المعبرة، وعندما كانت تسأله عن شعوره نحوها كان يقول لها: إن لديه هدفا أسمى في حياته يريد تحقيقه، فتحزن كثيرا ولكنها تحمد الله على ذلك.

تمر الأيام بهم، ويفعل القدر ما يشاء أن يفعل بهم، فقد أكملت دراستها، وأصبحت محامية ذات مقام رفيع ويختفي ذلك الشاب الذي أحبته بجنون من حياتها.

فقد كانت تتمنى أن يشاركها حياتها وفرحتها، فتقول في نفسها: لابد أنه تزوج بفتاة غيري، تحاول أن تكرهه ولكنها لا تستطيع حبه يزداد أضعافا مضاعفة، تفتح مكتب محاماة وتعمل كمحامية هي وصديقة عمرها، ترفض كل من يتقدم لها للزواج، تقول لها صديقتها: انسيه وعيشي حياتك مثلي فترد: لا حبه يمتلكني لا أستطيع نسيانه أنا أحبه بجنون.

تمر خمس سنوات وهي ما زالت تعمل مع صديقتها وما زالت تحب ذلك الشاب الذي قابلته منذ سنوات طويلة دون أن تعرف عنه شيئا.

وذات يوم وبينما هي وصديقتها تقلبان في ملفات قديمة إذ وقع في يدها ملف أسود غريب فتحته وقرأت ما فيه صدمت وصرخت بأنين الماضي، وبكت بحرقة حتى

سقطت على الأرض فهرعت إليها صديقتها وقالت: ما بك؟ فردت: لقد مات! فنظرت صديقتها للملف ثم احتضنتها وهي تبكي وتقول: لقد مات ولن أراه ثانية فتقول لها صديقتها: يكفي أنكِ أحببتي بطلا شهيدا وهو الآن في جنة الخلد يكفي أنكِ حسستيه بحبكِ يكفي أنك لم تتزوجي غيره فتقول هي: نعم سأظل أحبه حتى ألبس الأبيض تحت التراب.

تمر الأيام وتصير الفتاة الجميلة امرأة عجوزا، فتحكي لابنة صديقتها –قصة حبها – التي صارت كاتبة فتكتب ابنة صديقتها تلك القصة بعنوان الحب الحائر.

خيانة وغدر

الملخص

أحبت صديقتها حد الوفاء
أحبت خطيبها حد الجنون
هل يمكن للحب والصداقة أن يتحدا
لقتلها ؟
هذا ما سنقرأه في خيانة وغدر

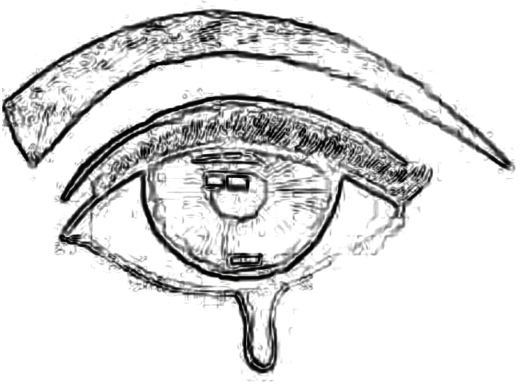

خيانة وغدر

كانت نور تعيش مع عائلتها المكونة من والدها ووالدتها وأخيها، كانوا فقراء ولكنهم يحمدون الله على كل حال.

كان لدى نور صديقة تدعى سحر، تعيش مع والديها في غنى وترف في فلة كبيرة وجميلة.

كانت نور تحب سحر وتعتبرها بمثابة شقيقتها، أما سحر رغم حبها لنور ورغم أنهما صديقتان منذ الطفولة ورغم أنها ثرية إلا أنها تحسد نور على جمالها وأخلاقها وذكائها وتتمنى أن تأخذ كل ما تراه عند نور.

تمر الأيام وتدخلان كلية التجارة التي كانتا تحلمان بها منذ الطفولة، كانت نور مجتهدة بدراستها وذكية جدا، أما سحر فكانت تعتمد على نقود والدها للنجاح.

وعندما كانت نور تنصحها بأن تجتهد بدراستها ترد سحر وتقول: لست بحاجة للاجتهاد نقود والدي سوف تنجحني وتضحك، فترد نور: الله يهديك.

تمر الأيام وتتخرجان من الجامعة، تعمل نور في بنك، وتفتح سحر شركة خاصة بها، وبدأت تتناول المخدرات وتذهب إلى الديسكو للسهر، وذات يوم جاء شاب يدعى كامل – يعمل كمرشد سياحي – إلى البنك كي يقترض مبلغا، وقابل نور فعملت له الإجراءات وأعطته المبلغ فأعجب بأخلاق وأدب وجمال نور.

فأصبح يرتاد البنك كي يراها تعلق بها كثيرا وأحبها، وهي أيضا أحبته كثيرا وتعلقت به، فبدآ يخرجان مع بعضهما ويتبادلان كلمات الحب كانا سعيدان.

وذات يوم جاء كامل وخرج مع نور، وذهبا إلى المطعم للغداء وحينما أكملا الغداء قال كامل: أريد أن أخطبك حددي لي موعدا مع والدك فرحت نور كثيرا ووافقت.

عادت نور للمنزل وأخبرت والديها وأخاها فرحوا كثيرا وحددوا يوم الخميس لمقابلة كامل وعائلته، جاء الخميس وجاء كامل وعائلته وخطبوا نور فرحت نور وقامت بدعوة جميع صديقاتها وعلى رأسهم صديقة

عمرها سحر فأعجبت سحر بكامل وكعادتها تمنت أن يكون كامل لها وليس لنور فبدأت تخطط لسلبه من نور، فذهبت لتسلم على العريسين ودعتهما للديسكو رفضت نور ووافق كامل وأخذ إذنا من نور فوافقت نور لأنها واثقة من صديقتها سحر.

وبعد الخطوبة بدأ كامل يخرج مع سحر من وراء نور للسهر وتناول المخدرات، فبدأ يبتعد عن نور وعندما كانت نور تسأله عن سبب بعده عنها وأنه لم يعد يحبها ويهتم بها مثل ما كان فيتحجج لها بأنه مشغول.

تمر الأيام وتتوطد علاقة كامل بسحر فيبدآن بتجارة المخدرات وتوسعت هذه التجارة، أما نور فكانت لا تعلم شيئا، وذات يوم ذهبت نور لزيارة خطيبها كامل وقرعت جرس الباب وكانت المفاجأة أن سحر فتحت الباب، فقالت نور بدهشة: سحر ما الذي أتى بك إلى هنا؟ ودخلت فوجدت كامل معه مخدرات فقالت باندهاش: ماذا يحصل هنا؟ فحكى لها كامل كل شيء

وعرض عليها أن تشاركهم بتجارة المخدرات، فقالت بصدمة: أنا لا أصدق ما أراه وأسمعه فجلست تبكي ثم قالت بحدة: إما تتركا هذه التجارة أو أبلغ الشرطة وكادت أن تخرج فأمسكها كامل وقال بهدوء: حسنا لا عليك اجلسي سوف يتم كل ما تريدينه سأذهب لأحضر بعض المشروبات ثم ذهب، فجلست نور تنتظر وهي تلوم سحر فتقول لها سحر بتحايل: لا تظنين بي سوء هذه غلطة لن تتكرر، وفي ذلك الحين عاد كامل وأحضر المشروبات ثم قال بجدية: سوف أتوقف عن تجارة المخدرات وسأعمل بالحلال هذا وعد لكِ يا نور، وفي ذلك الحين رن جوال نور.

ألو نور أين أنتِ؟

مرحبا يا أبي أنا في السيارة ذاهبة إلى سوبر ماركت حسنا يا بنيتي لا تتأخري.

وأغلقت نور الجوال فقال كامل بمكر: لماذا قلتِ هكذا يا نور؟ فقالت نور: لا أريد أن يعلم أنني هنا، ثم

قامت لتخرج فقال كامل بصوت أجش: نور أحبكِ كثيرا لا تقلقي، ثم ذهبت نور وركبت السيارة كانت تمشي وفجأة كانت تريد أن تتوقف لا تستطيع أن توقف السيارة، وشاحنة كبيرة قادمة لا لا آه حادث مريع.

رن جرس الهاتف

أنت السيد لطفي؟

نعم من أنت؟

أنا ضابط الشرطة لقد وجدنا سيارة ابنتك نور بحادث ووجدنا حقيبتها مرمية على الأرض ووجدنا هاتفها النقال فيه آخر مكالمة مستلمة منك ومن سلمى أما الضحية فقد اختفت، رد الأب: ماذا؟ السيارة بحادث وابنتي اختفت؟!

حسنا سوف آتي حالا، ثم ذهب لموقع الحادث وقابل الضابط وأخبره أن الحادث سببه أن السيارة فقدت التحكم بالإيقاف ثم ذهبوا لمكتب الضابط وبدأ باستجواب والدها قائلا: متى خرجت نور من المنزل؟ أجاب الأب: في الرابعة عصرا حسب قول والدتها.

الضابط: إلى أين ذهبت؟

الأب: لا أعلم ولكن حينما اتصلت بها قالت لي: إنها ذاهبة إلى السوبر ماركت.

الضابط: هل هي مرتبطة؟

الأب: نعم هي مخطوبة وهو يعمل كمرشد سياحي

الضابط: كيف علاقتها بخطيبها؟

الأب: في المدة الأخيرة كانت العلاقة متوترة ولا نعلم ما السبب لأن نور تحب أن تحل مشاكلها بنفسها.

الضابط: هل لديها صديقات؟

الأب: نعم لديها صديقة عمرها سحر بإضافة إلى ليلى ودانا وسلمى.

الضابط: حسنا اذهب الآن.

استدعى ضابط الشرط ليلى فسألها: ما علاقتك بنور؟

ليلى: إنها صديقتي

الضابط: وكيف علاقتها بسلمى ودانا وسحر؟

ليلى: علاقتها بدانا وسلمى مثل علاقتها بي ولكن

علاقتها بسحر قوية ولكن سحر تحقد على نور.

الضابط: وكيف تحقد على نور؟

ليلى: تحب أن تأخذ من نور كل ما يسعدها.

الضابط: وطبعا تريد أن تأخذ كامل من نور؟

ليلى: ربما، وهي أيضا كانت تتناول المخدرات أما الآن توقفت عن هذا.

الضابط: كيف علاقتها بخطيبها؟

ليلى: علاقتها بخطيبها بدأت تتوتر وهو بدأ يبتعد عنها ولا أعلم ما السبب.

الضابط: حسنا ليلى شكرا يمكنك أن تنصرفي.

فذهبت ليلى، وبدأ الضابط يفكر بكلام ليلى وكتب المحضر وعاد للمنزل وفي صباح اليوم التالي أمر بالبحث على الجثة.

واستدعى دانا فجاءت دانا لقسم الشرطة ودخلت مكتب الضابط فجلست دانا تنتظر حتى يكمل الضابط الاجتماع.

فأكمل الضابط الاجتماع وجاء إلى المكتب وجلس ثم نظر إلى دانا وقال: أنتِ دانا؟

دانا: نعم.

الضابط: ما علاقتكِ بنور؟

دانا: إنها صديقتي منذ الطفولة ولكني منقطعة عنها بسب شغلي فأنا مصممة أزياء.

الضابط: وكيف علاقتها بسحر؟

دانا: نور تحب سحر وسحر تحبها إلا أن سحر تحسدها على جمالها وأخلاقها وكل شيء لأنها تشعر بنقص.

الضابط: وكيف علاقتها بكامل؟

دانا: عندما التقيت بنور قبل شهر ونصف قالت لي: علاقتي بكامل متوترة أشك بأنه يخونني، وبعدها بأيام رأيت كامل وسحر بمطعم فسألتهما عن نور فأجابا: بأنها ستأتي بعد قليل، فذهبت بعد ذلك للمنزل وسافرت في الصباح.

الضابط: ألم ينتابك شك بهما؟ فربما كانا يتقابلان من

وراء نور.

دانا: ربما هذا صحيح.

الضابط: حسنا اذهبي الآن وشكرا.

فذهبت دانا وبدأ الضابط يفكر بكلام دانا ويربطه بكلام ليلى حتى يصل إلى نتيجة ثم عاد للمنزل.

وفي اليوم التالي استدعى الضابط والدة نور وأخيها وسأل والدتها

هل تتهمين أحدا بحادث نور؟

الأم: لا.

الضابط: كيف علاقة نور بكامل وسحر؟

في ذلك الحين قاطعه أخوها قائلا: أنا عندي شك بكامل وسحر في أنهما دبرا مؤامرة لنور.

الضابط: وكيف ذلك؟

الأخ: لقد تغير كامل منذ أن تعرف على سحر وربما اكتشفت نور شيئا بينهما خصوصا أن سحر كانت تتناول مخدرات فخافا أن تورطهما بشيء فدبرا لها مؤامرة.

الضابط: هكذا إذا حسنا اذهبوا الآن شكرا.

فذهبوا وبدأ الضابط يربط كلام جميع الشهود وبعد ذلك قال في نفسه: هناك حلقة مفقودة لابد أن أجدها وأحل هذا اللغز الغريب، وأنهي القضية غدا سوف أستدعي سلمى وكامل وسحر حتى أكتشف الحقيقة بنفسي وآخذ حق نور لن يضيع الحق حتى لو كلف ذلك حياتي.

وفي صباح اليوم التالي استدعى سلمى، فجاءت سلمى إلى قسم الشرطة

ودخلت مكتب الضابط حتى يأخذ أقوالها.

الضابط: ما علاقتك بنور؟

سلمى: إنها صديقتي.

الضابط: وكيف علاقتها بسحر؟

سلمى: إنهما صديقتان حميمتان إلا أن سحر تحسد نور.

الضابط: كيف علاقتها بكامل؟

سلمى: كانت العلاقة متوترة جدا، وفي يوم الحادث اتصلت بها وهي متذمرة فسألتها ما بكِ؟ قالت لي: إن

سحر وكامل يخونانني كنت معهما الآن فحاولت أفهم كيف ذلك حينئذ سمعت صراخها واختفت.

الضابط: حينئذ حدث الحادث، لم يبقَ سوى سحر وكامل، حسنا شكرا.

فذهبت سلمى وبدأ الضابط يفكر ثم ذهب للشارع الذي يسكن فيه كامل وبدأ يسأل وبعد أن قابل مجموعة من الجيران قابل رجلا عجوزا فسأله هل أتى أحد إلى منزل كامل قبل أيام؟

الرجل العجوز: نعم رأيت فتاة تدخل المنزل ورحب بها كامل ثم رأيت فتاة تدخل بعصبية وغابوا فترة ثم خرج كامل وأخرج من حذائه مفتاح سيارة الفتاة التي دخلت بعصبية وفتح السيارة لا أعلم ماذا فعل بالسيارة ثم أغلقها وخبأ المفتاح في حذائه وذهب ليشتري بعض المشروبات ثم عاد للمنزل وبعد فترة خرجت الفتاة التي جاءت مؤخرا وهي تبكي وركبت السيارة وذهبت.

الضابط: هكذا إذا شكرا لك، ثم انصرف الضابط وفي

اليوم التالي استدعى الضابط كامل وسحر وأخبرهما بأقوال الشهود فأنكرا بشدة كل ذلك فتركهما ينصرفان وفي اليوم التالي استدعى سلمى وليلى ودانا وسحر وكامل والرجل العجوز وواجههم ببعض ودار نقاش حاد وفجأة رن هاتف الضابط فقال: هذا والد نور.

الضابط: ألو كيف حالك سيد لطفي؟

الأب: مرحبا هناك مفاجأة.

الضابط: وما هي؟

الأب: نور لم تمت.

الضابط: ماذا؟ كيف؟

الأب: لقد أتت للتو هي ودكتور فؤاد وقالت: ذهبت لمنزل كامل ووجدت عنده سحر ومعهما مخدرات وعرضا عليَّ أن أتاجر معهما بالمخدرات فرفضت وهددتهما بالشرطة فقال لي كامل: سأترك تجارة المخدرات وذهب لشراء بعض المشروبات وعاد فشربت وخرجت ومشيت بالسيارة وفجأة اكتشفت أن السيارة لا

تتوقف فقفزت وأغمى عليَّ فأخذني الدكتور فؤاد.

ورعاني حتى فقت وأتيت إلى هنا

الضابط: هكذا إذا حسنا تعالوا جميعكم حالا.

الأب: حسنا.

فخرج الأب ونور والدكتور فؤاد إلى قسم الشرطة وعندما دخلوا مكتب الضابط تفاجئوا جميعهم، وقال كامل وهو مرتبك: كيف أنتِ على قيد الحياة وأنا قد عطلت التحكم بالسيارة فقاطعه الضابط هذا اعتراف منك، نور قفزت من السيارة ونجت فقالت نور: هذه مؤامرة لكي يتخلصوا مني لأني كشفتهم أنهم يتاجروا بالمخدرات.

الضابط: لم تكتفوا بتجارة المخدرات فدبرتما مؤامرة لقتل نور، الحقيقة ظهرت، وفي اليوم التالي تحول كامل وسحر للنيابة وبعد الاطلاع على القضية حكم على كامل بسجن المؤبد وعلى سحر بالسجن ثلاثين عاما وأخذا جزاءهما.

أما نور فقد تزوجت الدكتور فؤاد وعاشت بسعادة.

حيرة عاشق

الملخص

حين نختار حبا لا يتجاوب معنا نحتار
أحبها بجنون
عاشق ولهان
ولكنها لم تستجب لقلبه
جعلته في حيرة طوال سنوات مضت
انظروا ماذا سيحدث في سطور حيرة عاشق

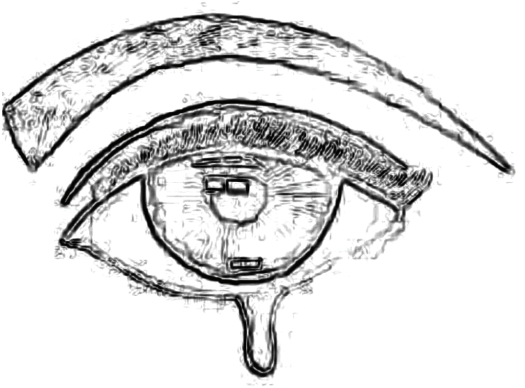

حيرة عاشق

كان شابا هادئ الطباع طيب القلب ودودا يجذب الناس بتواضعه وابتسامته التي تمتلئ بالحنان، فعندما يضحك يبدو كوجه القمر الباسم يحب كل من حوله، يعيش مع عائلته محبوبا لدى والديه وإخوانه ويدعى أيوب، أكمل الثانوية ودخل الجامعة، كان محبوبا وبشوشا ومتفوقا بدراسته، أحبه الجميع، تمر الأيام وينتهي الفصل الدراسي يعيش حياته الطبيعية كعادته.

ويبدأ الفصل الدراسي الثاني ويعود أيوب للجامعة وفي يوم من الأيام رأى فتاة تدعى آلاء كانت فائقة الجمال وجهها مثل الشمس في نوره وصفائه شعرها شديد السواد مثل ستائر الليل السوداء طويل كخيوط الشمس – التي ترسل خيوطها للحقول حاملة معها مولد يوم جديد – فتعلق بها وأحبها بجنون.

تمر الأيام وهو يفكر كيف يعبر لها عن حبه؟ وهل سوف

تقبل به؟

وذات يوم أخبر زميلتها بأنه يحبها بجنون وترجاها بأن تبلغها ذلك، وبالفعل ذهبت الفتاة لتخبر آلاء بحب أيوب لها فرفضت بشدة فتعود الفتاة لتخبر العاشق بأن ظنه قد خاب وأنها رفضت حبه.

فيحزن ذلك الشاب كثيرا ولكنه لم يستسلم وأخذ يفكر بطريقة أخرى للوصول لفاتنته فهَمَّ بإخبار صديقة عمرها بأنه يحب آلاء وترجاها في أن تجعلها توافق ولكن كان ردها بأنها قالت بحدة: لا لقد اتفقت أنا وآلاء أن لا نفكر بالزواج الآن، فازداد حزنه كثيرا ماذا يعمل؟ لا يستطيع البقاء بدونها، فهي كل ما تمناه بحياته، حاول أن يوسط مدرسته كي تقنعها ولكن دون فائدة، حتى إنها انتقلت لقاعة دراسية أخرى، فيئس الشاب وأخذ يهتم بدراسته، تمر الأيام وذات يوم وبينما كان الطقس غائما والنسيم يتراقص مع أغصان الأشجار مرت آلاء فرآها أيوب فركض خلفها مترجيا إياها أن تقف فوقفت، فتكلم معها وعبر

لها عن حبه بكل كلمات الحب حتى إنه من شدة حبه لها أذرف دموع الشوق ولكن دون فائدة، لقد غيرت الموضوع وذهبت، ذهب أيوب وقد فقد الأمل في حبه الضائع.

ينهمك أيوب بأعماله، ودراسته يحاول أن يتناسى ذلك الحب الذي أضناه، وفي يوم من الأيام وفي نهاية العام الدراسي تعود آلاء لقاعة أيوب الدراسية فيعود الأمل له من جديد ولكنه يصمت كي يعرف ما ستفعله حبيبته به.

ولكن لا يحدث شيئا، وينتهي العام الدراسي، ويفترق كل منهما عن الآخر وينشغلان عن بعضهما، وذات مساء وبينما كان القمر قد انتشر ضوءه على صفحات البحر المتلاعب بأمواجه خرج أيوب مع رفقائه للتنزه وشاء القدر أن يرى حبيبة قلبه تمشي مع والدتها فاهتز قلبه رقصا، فسأله صديق عمره محركا حاجبيه طلوعا ونزولا بمشاكسة: هل هو موعد غرامي؟ فأجاب بوله: لا بل هو قدر مشفق على عاشق غريق في بحر حيرته، وفي ذلك

الحين توقفت معذبة الشاب تشير نحوه بأناملها الناعمة تتحدث مع والدتها، فتبسم أيوب بخجل وذهب وهو يقول في نفسه: لعل صغيرتي الجميلة تحدث والدتها عني لعلها تكون لي في يوم من الأيام.

عندما تبكي الدموع

الملخص

عندما نفقد أعز ما نملك نبكي
عندما نخسر كل شيء نبكي
عندما نتحسر على ما فات نبكي
ولكن ماذا نفعل عندما تبكي الدموع؟

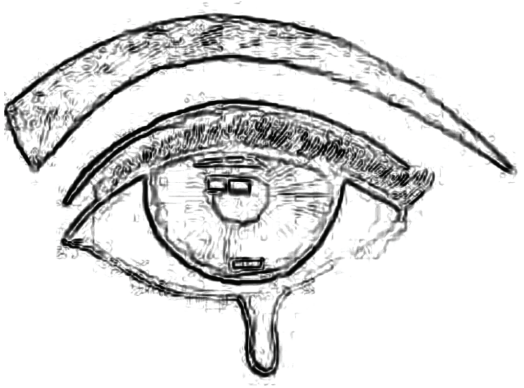

عندما تبكي الدموع

كانت أوطان تعيش مع والدها بأمان وسلام، سعيدة مطمئنة هادئة البال، مرض والدها بمرض شديد أودى بحياته إلى الوفاة، وتركها تتخبط في الحياة.

فأساء إليها الآخرون بقسوة شديدة وجرحوها بكل ما يمكن أن يجرح، فبكت بدلا من الدموع دما، حاولت أن تقاوم كل ذلك ولكنها لم تستطع، فصرخت بأعلى صوتها مستنجدة بمن حولها فسمعوها ولكن دون جدوى.

دمروها نعم دمروها وجعلوها بلا مستقبل بلا أمل بلا حياة،

حتى الحب محرم عليها، استمرت على هذا الحال مدة طويلة من الزمن، كانت كل ثانية تمر ملايين القرون وكأن كل الكواكب متجمدة في مكانها لا تدور.

وفي يوم بلا زمن تعرضت لإهانة لا تحتمل أبدا،

فخرجت تركض وسط المطر وهي تبكي فسقطت على الأرض تبكي بشدة، وفي ذلك الحين مرت سيارة بسرعة كبيرة وصدمتها فرآها صديق والدها وجرى نحوها ولكنها كانت قد فارقت الحياة فبكى بشدة وحملها وهو يقول ذهبت اوطان ولن تعود أبدا.

آه يا حب

الملخص

أحبته بكل عيوبه
جمَّلت عيوبه
وأكملت ما ينقصه
عاشت لتخاف عليه طول العمر
وعندما احتاج لم يجد غيرها تساعده
فماذا كان جزاؤها
هذا ما سنقرأه في
آه يا حب

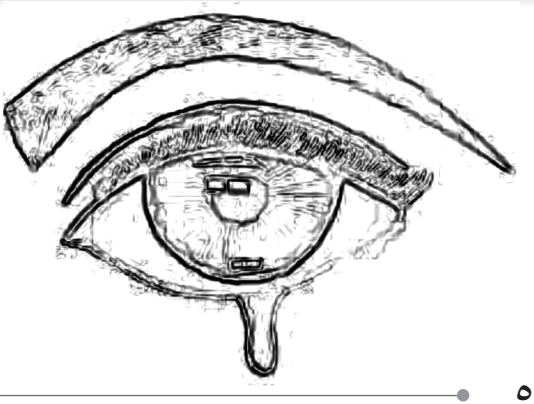

آه يا حب

ودعت صديقاتها عندما أكملت الثانوية ومرَّ العام سريعا دخلت الجامعة كانت مفعمة بالحيوية والمرح بريئة كالأطفال إنها ليلى تبلغ من العمر 20 عاما فتاة تعيش مع والدتها، فتاة حساسة محبة للحياة كانت تملأ الجامعة سرورا لا يوصف، جمالها بدوي أصيل ممشوقة القوام قمحية ذات شعر طويل كسواد الليل، تأتي للجامعة كل يوم بطلتها الدافئة.

ذات يوم جاءت للجامعة برفقة أصدقائها كانوا يدرسون في قاعة 25، فوجدوا فيها طلابا من تخصص آخر في السنة الثالثة، فوقع جدال حول القاعة، وحينئذ خرج شاب يدعى وائل فحدث جدال بينه وبين ليلى حيث كانت تقول هذه القاعة لنا فيجيب وائل لا إنها لنا وينتهي الأمر ببقاء هذه المجموعة في القاعة.

ولكن لم ينتهِ بالنسبة لليلى عادت للمنزل وهي تفكر

بذلك الشاب ممشوق القوام أبيض اللون ذو جسم رياضي كان جذابا

ولكنها لا تعرف عنه شيئا، أحبته بجنون كانت تتعلق به كل يوم أكثر من السابق كانت تحكي لصديقاتها عن حبها له فيقولون هذا وهم لأنه لم يعدك بشيء، ولكنها كانت تشعر أنه سعادتها وكيانها، تبكي لحزنه وتفرح لفرحه، عندما تراه تحترق حبا له أحبته لدرجة أنها تبرعت له بدمها عندما كان يحتاجه.

كانت عندما تراه يتكلم مع فتاة أخرى تحترق كالشمعة ولكن هيهات أن يشعر بها، يزداد حزنها بذلك، تبكي من شدة لهفتها له تحترق شوقا لتعانقه ولكن مستحيل أن يتحقق ذلك استمر حالها هذا سنتين.

ذات يوم في السنة الثالثة اعترفت لإحدى صديقاتها القديمات بحبها لذلك الشاب ولكن صديقتها هذه وتدعى لين كانت عكس البقية كانت تشجعها على أن تصرح له بحبها، ولكن ليلى ترفض خوفا من المجهول

من البعيد من نفسها ومنه، ولكن لين دائما تقول لها لابد أن تصرحي له بحبك قبل فوات الأوان.

ذات يوم وافقت ليلى على عرض لين حيث قالت لها: سأكلم صديقة لي تدعى لميس لأنها ذات علاقة قوية بوائل فوافقت ليلى.

أخبرت لين لميس عن ليلى وعن حبها لوائل، وحكت لها كل شيء وطلبت منها أن تخبره فقبلت لميس وهمَّت بإخباره كل شيء كان يستغرب وأوقات يرفض هذا الحب، كانت لين تخبر ليلى كل شيء أوقات تفرح وأوقات أخرى تحزن.

تمر الأيام بسرعة تصر لين أن تقابل ليلى بوائل فترفض بشدة ولكن مع مرور الوقت توافق، فتحدد لين موعدا مع لميس لمقابلته.

فيأتي الجميع ولكن مفاجأة.. لم يكن هو لقد أخطأت لميس في وائل الحقيقي فضحكوا الجميع واعتذروا للرجل وذهب، بعدها تكلمت ليلى مع لميس فعرفت

لميس وائل ووعدتها بإخباره.

يمر يومين وبالصدفة تمشي ليلى ولين وبعض الرفقة فيروا لميس مع وائل صعقت ليلى بهذا الموقف وخافت ولين بعنادها أصرت أن تذهب لتعرف ما يجري، فجلسوا جميعا فقال وائل: أنا خاطب أنا علمت أنها سألت عني.

لين: من حبها لك.

وائل: أنا لا أحترم الفتاة التي تسأل عن الرجل لقد بعثت صديقتها لتسأل عني.

لين بغضب: من أنت لتتكلم هكذا؟ هي غلطانة لأنها أحبتك على العموم هي مخطوبة لابن خالتها.

وائل: الله يوفقها.

لين: ويوفقك.

تذهب لين لليلى وتخبرها بكل شيء تقهر وتحترق وتقول آه يا حب أحرقت ذكريات الزمن القادم لطالما حلمت أن تكون ذكرى جميلة لكنك حولتها إلى صورة لذكرى محترقة على صفحات ممزقة رمتها الحياة على

شاطئ الموت، لكنها سرعان ما تتمالك نفسها وتقوى لأنها لا تقبل الهزيمة.

ولم تستطع أن تعود لتلك الفتاة البريئة التي دخلت الجامعة قبل أن تعرف شبح الحب الذي اقتحم حياتها ولكنها آملة أن تجد حبا جديدا دون أن يجعلها تقول آه يا حب.

أحبني بعد أن رحلت

الملخص

لقد أحبا بعضهما حبا جنونيا
وتدخل الناس بينهما
فابتعدا عن بعضهما
فهل يجمعهما القدر ويتزوجا أم يفترقا للأبد ؟
هذا ما سنعرفه في
أحبني بعد أن رحلت

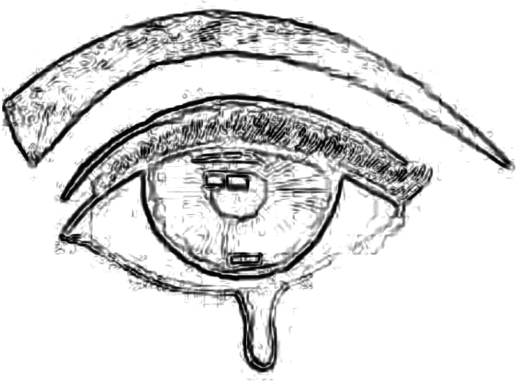

أحبني بعد أن رحلت

كانت جميلة ذات شعر فضي جميل وعينين خضراوين واسعتين، بيضاء كالثلج، صافية كالسماء، عذبة كالنهر، تحب الحب، وتعشق الجمال، بسيطة لا تتمنى سوى رجل بسيط يحبها ويتزوجها، وحيدة والديها اللذين يدللانها كثيرا.

كانت تتمنى أن تعيش مثل بقية البنات لأنها معاقة لكنها تحمد الله على كل حال، أكملت الثانوية والتحقت بالجامعة مع صديقة عمرها، أحبت جميع زملائها وزميلاتها، كان من بينهم شاب قوي الجسم ضخم البنية بسيط طيب، دائما يساعدها يذهب بها لأي مكان تريده، كان يعشقها نعم يعشقها بجنون فهي حبه الأول طفلته المدللة.

كانا يقضيان وقتهما بالجامعة مع بعض وعدها ألا يتركها أبدا وعدها بالزواج وطلب منها أن تنجب له خمسة عشر

طفلا وهي تضحك لهذا القول، فتقول له مبتسمة: أنت طفلي أنت أجمل شيء في حياتي وتداعب خديه بأناملها الرقيقة، فيضحك ويقبِّل يديها.

تمر الأيام وهي تحلم بأن يأتي يوم وتكون بين أحضانه وتعيش بأمان كان لها وطنا يحميها من المجهول، أحبته بجنون، كانت تساعده في الدراسة تشرح له الدروس لدرجة أنها في يوم وهبته درجات نجاحها لأنها كانت ذكيه، شكرها واحتضنها لصدره وهو يقول: سأعوضك عن كل شيء فتقول له لا أريـد منك سوى حب كبير فيجيبها هو لك.

انتهى العام الدراسي الأول، وقررت أن تسافر للعلاج لعلها تمشي وتسعد حبيبها، وجاء يوم السفر ذهبت للمطار وجاء هو ليودعها قبَّلها على جبينها وسافرت.

كان يراسلها أثناء سفرها يشجعها تحسنت هي بدأت تمشي خطوات بسيطة وتقف وقتا بسيطا كانت فرحة بهذا التحسن وهو أيضا كان في غاية الفرح.

كان يخبرها كل شيء عنه أخبرها أنه انتقل لفصل دراسي آخر أستاءت لذلك ولكنها تقبلت ذلك، مضت ثلاثة أشهر وعادت من السفر.

عادت للجامعة وارتمت بين أحضانه كعادتها طوقها بذراعيه بشوق العاشق المحب قائلا بصوت حنون: اشتقت إليك حبيبتي فترد له بحنان: وأنا أكثر.

قالت له بفرح: انظر كيف أمشي ومشت خطوات بسيطة كاد يطير فرحا.

تمر الأيام بدأ ينشغل عنها أحست ببعده وتغيره، بدأت تسأله لماذا أصبحت بعيدا عني؟ لماذا هاتفك النقال مغلق؟ فيجيبها بتململ: إني منشغل وأهلي أخدو مني هاتفي النقال لأنهم متدينون.

تتحمل بعده تتحمل العذاب ينصحها الجميع بتركه فتقول لهم بإصرار: لا أحد يستطع أن ينسى روحه، تتحمل قسوة بعده وإهماله لها وتصبر.

ذات يوم اتصلت وتشاجرا طويلا بعدها أغلقت الخط،

مضى يومين وقابلها بالجامعة سألته إلى متى نكون هكذا؟ فقال لها بجفاء: سيكون خيرا، قالت باكية: أي خير هذا وأنت تتجاهلني؟ أنت بعيد عني؟ اخطبني.

سكت برهة من الزمن ثم تطرق قائلا بيأس: أهلي رفضوا زواجي منكِ لأنك معاقة، صعقت بهذا الخبر نعم صعقت وأجهشت بالبكاء بين أحضانه، وعادت للبيت متهالكة القوى غابت عن الجامعة أسبوعا أخبرت بنت خالتها بما حدث لها، فهرعت بنت خالتها للجامعة تؤنبه فرد عليها قائلا بحزم: أنا لا أحبها ولم أعدها بشيء وأنا أعاملها هكذا من باب الشفقة.

عادت بنت خالتها وأخبرتها بكل شيء صعقت للمرة الثانية، ومضت الأيام قررت أن تعطيه فرصة أخرى ليراجع عقله لعله يحن للماضي لكن دون فائدة.

استمرت في مساعدته في الدروس وتدفعه للأمام كاتمة حبها له، شقت طريقها بالحياة، بالدراسة، بالعمل، وأحبها الجميع.

مرت الأيام تحاول أن تجد طريقة ليعود لها لكن دون فائدة وفي السنة الأخيرة بدأت تنسى حبه الذي تملكها خلال أربع سنوات فعلا نسته وكرمها الله فثماثلث للشفاء مثل أي إنسان طبيعي، وعاشت حياتها بالطول والعرض أصبحت سعيدة جدا.

شاهدها تمشي فرقص قلبه من جديد حبه الأول أصبح جاهزا ليمتلكه ولكن كيف يبدأ؟ ومن أين يدخل؟ يريد الحصول عليها بأي ثمن بأي ثمن.

ومضت الأيـام، ذات يوم طلب الأستاذ بحث تخرج فاشتركت معه كانا يعملان بجد وهو لا ينزل عينه منها يحاول أن يجذبها له فتصده، وفي يوم من الأيـام بعد أن أكملا البحث وبينما كانت تمشي تعثرت وسقطت بين أحضانه فاستغل الفرصة ليتحسس جسدها كعادته ولكنها دفعته بقوة وسألها: ما بكِ ألا تحبيني؟ نظرت له بسخرية وتابع قائلا باشتياق: أريد الزواج بكِ، فنظرت له بسخرية قائلة: الآن تريد الزواج بي؟ الآن صرت أصلح

زوجة لك وحين كنت معاقة كنت لا أصلح لشيء؟ فرد قائلا بحزن: أرجوكِ لا تقولي هكذا لم يكن ذنبي لطالما أحببتك طفلتي، فترد بنبرة حادة: كفاك كذب لقد قلت لبنت خالتي أنك لا تحبني وأنك عاملتني هكذا لمجرد الشفقة لا أكثر، تراجع مذهولا من قولها وشرد ذهنه بدمعة حارقة ليخرج الدم من أنفه، وهو ينظر لها نظرة العاشق المقيد أكرهك أكرهك قالتها وعيناها تمتلئان حقدا وشررا، اجتذبها من خصرها بقوة قائلا لها بتلهف: كوني لي يا طفلتي لترد قائلة بحدة: رغم عشقي لك لن أكون لك.

تركته ذاهبة وهي تبكي سألها: لماذا تبكي؟ لتقول له غدا زفافي وتذهب.

صعق لهذا الخبر لم يستطع النوم قرر أن يذهب لزفافها ليشاهدها قبل أن تتزوج، مر الوقت سريعا ذهب لزفافها كانت في قمة الجمال بفستان زفافها الذهبي كانت تمشي وتنظر له نظرة لم يستطع تفسيرها حب أم كراهية.

كانت الألعاب النارية تطلق وأيضا الرصاص فرحا بالعروسين هذه عاداتنا في مجتمعنا، وبينما هم كذلك أدرك العريس وجود الشاب ونظر لعروسه فتقدم للشاب واجتذبه من ذراعه ليقوده لها قائلا بتفهم هادئ: تزوجيه أدرك إنكما تحبان بعضكما، فتبسمت مادة يدها له قائلة: أحبني بعد أن رحلت وسقطت مرمية على الأرض، كانت قد أصيبت برصاصة طائشة أودت بحياتها، أخدها بين أحضانه قائلا ببكاء يدمي القلوب: طفلتي رحلت.

ظل يبكي فوق قبرها سنوات طويلة ندما وقهرا حتى صار عجوزا كل يوم يأتي يزورها ويقرأ كل يوم خاطرتها الشهيرة.

جاءني بعد فوات الأوان.

لطالما أحببته مرارا وأعطيته، كل شيء كنت أراه أهمَّ من الهواء الذي أستنشقه كنت أراه في الأفق البعيد ذلك الرجل الذي حذروني منه كثيرا لكني قلت في نفسي هذا هو الذي سيكون حبه شكل ثانٍ فتركت عقلي ورائي

وركضت خلف جنوني ظننته أنه يبادلني المشاعر لكنه كان لا يبالي كان يصدني، كان بعيدا ورغم هذا كذبت نفسي وصدقته كذبت أذني وصدقته لطالما قلت إنه سيأتي سيحتضنني سيغرقني حبا وحنانا، انتظرته يأتي ليأخذني لعالم بعيد عالم ينسيني آلامي.

ذات يوم في الساعة الثانية عشرة ليلا تحت ضوء القمر، جاءني حاملا إليَّ الزهور جاءني بكل عطف وحنان وشوق جاءني بلهفة كنت أرتدي الأبيض بغرفة صغيرة مظلمة كنت عروسا بلا حياة فذرف دموعه فوقي كنت أسمع أنينه، ولا أستطيع أن أرد عليه جاءني نعم جاءني وكنت مجرد شبح أبيض مكلل بالزهور لقد جاءني بعد فوات الأوان.

أعشقك معذبي

الملخص

أوهمها بالعشق
وتزوجها
وفي ليلة الزفاف أراها ألوانا من العذاب
إلا أنها لم تكره يوما
فهل ستتركه نتيجة تعذيبه لها
أم ستستمر بعشقها له
وتجعله يعشقها لنرى قصة
آسر ونادية

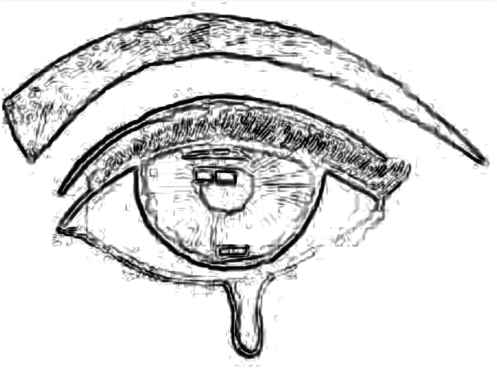

أعشقك معذبي

نادية فتاة في السادسة والعشرين من العمر، بيضاء ممشوقة القوام، شعرها طويل كسلاسل الليل المتراقصة على أمواج الخريف، عينيها سوداوتان عندما تنظر لهما تبحر في عمق البحر العميق الكاتم للأحزان.

تعيش في عائلة ثرية مكونة من والدها السيد حمدي رئيس مجموعة شركات الناجبي، ووالدتها السيدة جيهان.

تعيش في فلة فاخرة من طابق واحـد، بيضاء اللون، بحديقة ممتلئة بالأزهار والطيور الجميلة، أما الشكل الداخلي تتكون من أربعة غرف وصالة وحمامين ومطبخ.

كانت وحيدة والديها اللذين يدللانها كثيرا تعشق الهدوء، البحر، الحب.

لديها صديقة واحدة ألا وهي سهى تحبها كثيرا، وبالمثل سهى تبادلها نفس الشعور، فهما صديقتان منذ الطفولة.

وفي يوم من الأيـام رن هاتفها النقال، أجابت نادية: ألو، سهى: مرحبا نادية، نادية: أهلا سهى ما بك؟ سهى: أدعوك لحفل عيد ملادي غدا، نادية: حقا! ومن سيأتي؟ سهى: كل أصدقائنا وأصدقاء أخي، نادية: أوه يجب أن أكون أنيقة حسنا سأستأذن من والداي، سهى: حسنا أعرف أنك أنيقة سأنتظرك إلى اللقاء نادية: إلى اللقاء.

وجلست نادية لتكمل قراءة قصة خيط الرماد، فهي تعشق هذا النوع من روايات عبير لأنها رومانسية فتبحر مع أبطال الرواية، مر الوقت سريعا كمرور نسيم البحر الذي يتلاعب بأغصان الهيفاء والتواليب لتتمايل كفتاة راقصة على نغم الحياة.

دقت الساعة الثانية ظهرا حين طرقت السيدة جيهان باب غرفة نادية، نادية نادية، نادية: ادخلي أمي، دخلت الأم قائلة: حان وقت الغداء، نادية هل جاء أبي؟، الأم: نعم ونحن منتظرين قدومك، نادية حسنا آتية، نزلت الأم وتبعتها نادية، دخلتا غرفة الطعام الفاخرة التي تتكون من

طاولة بيضاء مذهبة الأطراف وأربع كراسي بيضاء مذهبة الأطراف، جلست نادية بعد أن قبَّلت خد والدها لتتناول الغداء، الأب: ماذا كنتِ تفعلين؟ أجابت الأم بسرعة: كالعادة تقرأ قصص عبير، الأب ضاحكا إنها مثلي رومانسية، الأم بعبوس: نعم مثلك بكل شيء فضحك الجميع، وبعد أن أكملوا تناول الطعام وجلسوا في الشرفة لاحتساء الشاي، تطرقت نادية قائلة: اتصلت بي سهى اليوم تدعوني لعيد ميلادها هل أذهب؟ الوالدان: بالطبع غاليتي اذهبي، نادية: شكرا لكما، تطرقت الأم ضاحكة: لعلك تجدين عريسا، نادية بحنق: أمي لا أحب الزواج هكذا ثم ذهبت إلى غرفتها، الأم: فتاة غريبة.

دخلت نادية غرفتها الزهرية التي تحتوي على سرير بني مدهب ودولاب بخزانتين ومرآة بنفس لون السرير كانت غرفة أنيقة ذات ألوان مختلفة.

فجلست على سريرها تفكر ماذا تلبس لتكون أجمل من في الحفلة، فلم تجد شيئا يليق بها في دولابها، فكل

ملابسها قد رأوها من قبل وهي شخصية تحب التجديد ليس تفاخرا وإنما تحب أن تظهر بشكل مختلف في كل مرة، ثم نادت: أمي أمي، جاءت الأم: ما بكِ صغيرتي؟ نادية: ملابسي قد ارتديتها جميعا وأريد شيئا جديدا، الأم: هذا الشيء الوحيد الذي تشبهينني به، نادية: ماذا تقصدين أمـي؟ الأم مبتسمة: لا شيء حسنا لنذهب ونشتري فستانا، وفعلا خرجتا للسوق، كانت المحلات مكتظة بالفساتين الصاخبة إلا أن نادية أرادت شيئا آخر، شيء هادئ كهدوء الليل في سجع البحر، شيء يغرق الأنفاس برقته وهدوئه، ويناسب شخصية نادية.

ظلتا تجولان الشوارع حتى وصلتا محل في أحد الشوارع الخلفية، فرأت نادية فستانا أسود ذا لآلئ فضية صغيرة جدا لامعة، مكشوف اليدين، وحذاء بنفس اللون، قالت: هذا ما أردته، أمي أريد هذا، الأم: ولكنه بسيط ورخيص و... أمي قاطعتها نادية بحزم: أريد هذا، الأم بعصبية: عنيدة حسنا، ثم دخلتا واشتريتا الفستان والحذاء

وعادتا للمنزل.

استقبلهما السيد حمدي والد نادية قائلا: تاخرتما كالمعتاد، الأم بتهكم مصطنع: نعم هذه ابنتك العنيدة بعد أن مررنا بالمحلات الفاخرة ورأينا أجمل الفساتين وفي الأخير اشترت فستانا رخيصا بسيطا، الأب: أريني إياه، أخرجت نادية الفستان لتري والدها، وحين رآه قال بمشاكسة: إنه رائع جدا.

نادية بفرح: شكرا لك أبي أرأيتي أمي والدي راق له الفستان، ثم أخذت أغراضها وذهبت إلى غرفتها، بينما تطرقت الأم قائلة: إنها مثلك فضحك الأب قائلا: أفتخر، الأم: متنهدة آه منكما ثم ذهبا للنوم.

مر الوقت ونامت نادية في أحضان ليل سكين كطفلة بريئة تنام في حضن والدتها لتبحت عن حنان الأم.

أشرقت شمس الصباح تزف عروس النهار المتلألئ بفستانه الأبيض المطرز بخيوط الشمس الذهبية.

استقيظت نادية من نومها على صوت والدتها قائلة: نادية

تاخرتي بالنوم، نادية: كم الساعة الآن؟ الأم: إنها الواحدة ظهرا نهضت نادية قائلة: لقد تأخرت حسنا آتية، ذهبت الأم وتبعتها نادية لغرفة الطعام وتناول الجميع طعام الغذاء وهم يتحدثون عن تجهيز نادية لعيد الميلاد كما قدم والد نادية هدية لنادية لتقدمها لسهى شكرت نادية والدها وأخذت الهدية قائلة: سأذهب لتجهيز نفسي. الوالدان: حسنا.

ذهبت نادية لتصفف شعرها حيث فردته على طوله الجميل وارتـدت فستانها الذي كان ضيقا أنيقا يبين قسمات جسمها النحيف المتمايل، خصرها الذي يشبه خاتم سليمان، ورقبتها مع صدرها كأنه مقام زجاجي ثم انتعلت حذاءها، ووضعت مكياجا جميلا على وجهها، ونزلت انبهر والداها بجمالها كانت كعروس بحر غارقة بين أمواجه ثم ودعاها، ركبت السيارة وأمرت السائق بالانطلاق.

انطلقت السيارة وما هي إلا ربع ساعة حتى وصلت

منزل سهى نزلت نادية وقرعت جرس الباب، وفتح الباب بواسطة الخادمة، دخلت نادية كملاك يظهر من سماء ساطعة النور انبهر الجميع بجمالها سلمت نادية على سهى والجميع يتحاكون عن تلك الملاك التي دخلت قبل قليل وجلس الجميع كانت قاعة الحفل كبيرة ذات صرح زجاجي أزرق ممرج، وأضواء ملونة وقمريات ذات أشكال مختلفة وملونة.

وبينما هم كذلك دخل أحمد أخو سهى ومعه آسر الديب، قائلا: أقدم لكم صديقي آسر رجل أعمال، فسلم عليه الجميع، والتفتت إليه نادية فانبهرت به كان رجلا قوي البنية ممشوق القوام، شعره أسود كثيف وعيناه زرقاوتان لديه ابتسامة مستفزة، ولكنه ساحر بكل معنى الكلمة يجذبك إليه تلقائيا دون شعور لتغرق في بحر عينيه القاسيتين لكنهما حزينتان أيضا، وجهه جميل ولكنه ذو قسمات قاسية رجولته تجذبها من الوهلة الأولى ولكنها حاولت أن تتغاضى عنه.

أما آسر ظل يتكلم مع الشباب وفجأة وقعت عينيه على نادية، فانبهر بجمالها فكانت كالملاك بنسبة له، جسمها المفصل يتمايل كأغصان التواليب التي تتراقص مع نسيم البحر في عرس الكون البديع، وحين إذ جر أحمد من يده سائلا: من هذه؟ أحمد: إنها نادية صديقة أختي سهى، هل أعجبتك؟ ساخرا، آسر بتأثر: نعم مَن عائلتها؟، أحمد: إنها ابنة السيد حمدي صاحب مجموعة شركات الناجبي، ثم ذهب أحمد.

وصعق آسر باسم حمدي الناجبي، واحتدت عيناه. ثم ابتسم ساخرا وقال: سخرية القدر شاعلا سيجارة.

وقف برهة من الزمن يتأملها بإعجاب وكتفه مستندا على الجدار بوقفة مستهترة، وفجأة عزفت موسيقى كلاسيكة ورقص الجميع فانتهز آسر الفرصة وذهب إليها بخطى متأرجحة هادئة حتى وصل إليها فقال بكل رقة: اتسمحين لي بهذه الرقصة التفتت نادية له بارتباك وحاولت أن ترفض إلا أنها لم تستطع مقاومة ابتسامته

القاتلة ورجولته الساحرة التي تذيب جبال الهملايا، وخضعت لطلبه وقامت تراقصه.

وبينما هما يتراقصان شعرت نادية أنه يمتلكها بنظراته وحضنه قالت لنفسها: حضنه مقبرة تجتاح أحشائي كصقيع قاسٍ، كان يحتضنها وبوحشية عاشق ملتهب ويغرس أصابعه في خصرها بقساوة حادة وكانه يلتهب عشقا بها. وبينما هي صامتة تطرق آسر قائلا: أنا آسر الديب رجل أعمال عمري 30 عاما، هل يمكنني أن أتعرف عليكِ؟ ارتبكت نادية ثم قالت: نادية 26 سنة والدي حمدي الناجبي، قاطعها آسر بصوت أجش حاد: نعم إنه مشهور ومعروف ويسعدني أن أتعرف عليه، هل يمكنني أخذ رقمكِ؟ ارتبكت نادية قائلة: يجب أن أذهب وذهبت مسرعة عائدة للمنزل فلحقها آسر حتى أمسكها فجرها إلى زاوية وحشرها بينه وبين الجدار واقترب منها حتى شعرت بأنفاسه تجتاح أحشائها وكأنه امتلكها كليا فسألت بصوت باكٍ: ماذا تريد مني؟ آسر بصوت حاد:

أريدكِ ثم اقترب من أذنها قائلا: كوني لي، فردت بخوف: كيف ونحن لا نعرف بعض؟، آسر: سنعرف بعض قريبا، ثم قبَّلها باذنها وحررها لتذهب مسرعة للمنزل.

ذهب آسر وطلب من أحمد أن يكلم أخته سهى، فنادى أحمد سهى وأتت، سألها آسر بجدية: من هي نادية بالضبط؟ ابتسمت سهى قائلة: هل أنت معجب بها، آسر متنحنح: نعم أريد خطبتها، سهى: ولكن...، آسر: أعرف كيف أتزوجها تنهدت سهى قائلة: نادية فتاة رومانسية هادئة قوية الشخصية بسيطة تحب الحياة. ولكن أتمنى ألا تستعجل لأنها لا تستحق التعاسة، آسر ساخرا وممسكا بذقن سهى: أعرف كيف أتزوجها أريد رقم والدها ممكن؟ ارتبكت سهى مومئة بالرفض ولكن آسر أصر حتى قالت سهى: نعم 7998000080000 آسر: أين أجدها بمفردها؟ سهى: آسر.. آسر: لا أريد تكرار طلبي، سهى: حسنا كل اتنين في النادي، آسر ممسكا بيد سهى: إياكِ أن تتدخلي بيننا فلن تجدي خيرا

مني، سهى: حسنا، آسر: شكرا ثم ذهب.

جلست نادية على سريرها تفكر بآسر بعد أن تناولت العشاء مع والديها، اللذين سألاها عن الحفلة فأخبرتهما بكل شيء حتى عن آسر ولكن أخفت بعض الأمـور، فابتسمت قائلة لنفسها: إنه جذاب وساحر تذكرت كيف راقصها وجذبها إلى حضنه بعنف بسيط وكيف غرس أصابعه بخصرها بوحشية وكأنه عاشق يلتهب شوقا لمعانقتها ليرى جسدها ملكه، وكيف حشرها وأخبرها بحبه ولكن كانت تظهر على وجهه بين حين وآخر قسمات قاسية وكأنه وحش مفترس يتضور جوعا ليحظى بفريسته، قالت لنفسها: إنه غريب وكأنه يعرفني يتعامل معي بغرابة تنهدت بعمق، ثم أغمضت عينيها لتنام بين أمواج الليل المتمايلة على وجه القمر المبتسم.

احتست الشاي وهي تجلس في زاوية النادي تتأمل الحديقة، حتى جاءها بصوت أجش: صباح الخير حبيبتي، ردت نادية منتفضة: أنت لا أصدق! كيف

وصلت لي؟ آسر بإبتسامة خبيثة: سهى، اتسعت عينا نادية وهمت تتصل بها، فأوقفها بأخذ هاتفها بخفة قائلا: ليست موجودة سافرت مع أخيها في سفرية طويلة تدوم لستة أشهر، نعم أنا من سفرتهما، سهى لا تعرف عني سوى أني أعرف صديقات ولا أتحمل مسئولية الزواج ولكني تغيرت حين رأيتكِ أحبكِ نادية.

ارتبكت نادية قائلة: سيد آسر نحن لم نعرف بعض سوى يوم واحد فقط ثم اقترب منها فنزلت دمعة التقطها هو بلسانه قائلا: ستكوني لي نادية وذهب.

كانت الساعة العاشرة صباحا حين رن هاتف السيد حمدي وهو في مكتبه، فرد قائلا: ألو، المتكلم: ألو مرحبا سيد حمدي هل يمكنني أن آتي لمكتبك الآن؟ السيد حمدي: من معي؟، المتكلم: سوف تعرف حين أصل إليك، السيد حمدي: حسنا أنتظرك وأغلق الخط.

وما هي إلا مرور ربع ساعة حتى دخلت السكرتيرة لمكتب السيد حمدي تعلمه بقدوم شخص يريد مقابلته

فقال لها: أدخليه، فدخل آسر وسلم على السيد حمدي معرفا نفسه: آسر الديب رجل أعمال جئت من أوروبا وعملت مجموعة شركات الديب، السيد حمدي: أهلا بك، أخبرتني نادية أنها تعرفت عليك قبل أمس تراخى آسر قائلا: نعم ولهذا السبب جئت، السيد حمدي مستغربا: وكيف أخدمك؟ آسر: أريد الزواج بابنتك نادية، ابتسم السيد حمدي مرتبكا: ولكن بهذه السرعة؟ ابتسم آسر بسخرية قائلا: ابنتك مكتملة وأنا لا ينقصني شيء وأريد مشاركتك بشركاتي، فكر هذا رقمي أستأذنك، وذهب دون أن ينطق السيد حمدي بكلمة واحدة.

كانت الساعة الثانية ظهرا حين عاد السيد حمدي للمنزل فاستقبلته السيدة جيهان قائلة: الغداء جاهز، السيد حمدي: أريد أن أتكلم معكِ قبل أن تنزل نادية اتبعيني إلى غرفة المكتب ودخلا غرفة المكتب.

جلست السيدة جيهان قائلة: ماذا هناك أقلقتني؟ السيد حمدي: لقد جاءني آسر اليوم للشركة وطلب يد نادية

وطلب مشاركتي بشركاته فما رأيك؟ السيدة جيهان: فرصة لا تعوض وخبر سار، السيد حمدي: هل نادية ستقتنع؟ السيدة جيهان: أنا سأقنعها، والآن هيا بنا للغداء.

وبعد أن تناولوا الغداء جلسوا في الشرفة لاحتساء الشاي، تطرقت السيدة جيهان قائلة: مبروك نادية ستتزوجين، نادية عاقدة حاجبيها: من أنا؟ السيد حمدي: نعم جاء آسر لشركتي وخطبك مني وطلب مشاركتي له بشركاته، وأنا محتاج لهذه الصفقة، اتسعت عينا نادية قائلة: لا أصدق! وهل تبيعني ثمنا لصفقاتك؟ السيد حمدي بغضب: كيف تكلمين والدك هكذا؟، نادية: آسفة ولكن.. قاطعها السيد حمدي بحزم: نعلن الخطوبة وبعد شهر الزواج إنه شاب مكتمل يا ابنتي، صمتت نادية ثم قالت: كما تشاء وذهبت إلى غرفتها.

وفي ذلك الحين اتصل السيد حمدي بآسر: ألو مرحبا آسر، آسر: أهلا سيد حمدي، السيد حمدي: نحن موافقون على الخطوبة و... قاطعه آسر: حقا حسنا

الخميس يكون موعد الخطوبة وبعد شهر الزفاف، السيد حمدي مستسلما: موافق وأغلق الخط.

التفت السيد حمدي لزوجته قائلا: إن الخميس بعد غد، السيدة جيهان: لا بأس ستوافق نادية سأذهب إليها الآن.

كانت نادية جالسة على سريرها تفكر بآسر، إنه جذاب وممتاز ولكني لا أعرفه كيف سأتعامل مع شخصيته الساخرة إنه مستفز يا إلهي، تنهدت في حين طرقت الأم الباب، نادية: ادخلي أمي، دخلت الأم وجلست بجانبها قائلة: اتصل والدك بآسر واتفقا على الخطوبة شهر ثم الزفاف، نادية: ومتى موعد الخطوبة. ارتبكت الأم قليلا ثم قالت: الخميس بعد غد، صرخت نادية: كيف تفعلون بي هكذا أمي؟ لسنا فقراء لنهرع إليه هكذا، الأم بهدوء: أعرف أنكِ تفكرين باحتياجات الحفل سنخرج اليوم لنجهز، نادية بيأس: ليس هذا فقط بل...

وطرق الباب بواسطة الخادمة فتحت نادية الباب وفوجئت بأكوام الهدايا التي تحملها.

دخلت الخادمة ووضعت الأشياء على الطاولة، سألت الأم: من أتى بهذه الأشياء؟ الخادمة: أتى بها سائق السيد آسر، الأم: حسنا اذهبي أنتِ وذهبت الخادمة، ثم التفتت الأم إلى نادية قائلة: أرأيتِ؟ افتحي لنرى، ففتحت نادية الهدايا، ووجدت فستانا للخطوبة جميل جدا بلون وردي وحذاء بنفس اللون والشكل، ومجوهرات وترتيبات الحفل وبطاقات دعوة، اندهشت نادية قائلة: معقول يحبني هكذا؟ ومتى جهز كل ذلك؟ الأم مبتسمة: بلى وإلا لماذا يعذب نفسه؟ ثم فتحت نادية الرسالة التي كتب بها بعد غد أرسل لكِ البوفية ومسرحة الشعر.

فرحت الأم وزغردت وهكذا تم الأمر على نادية.

مر اليومان سريعا وكانت نادية بقمة فرحها تجهز نفسها وتدعو صديقاتها وجاء يوم الخطوبة، وأتى المدعوون، وجاء آسر، الكل ينتظر العروس تأتي، وما هي إلا لحظات حتى نزلت العروس انبهر بها الموجودون وعلى رأسهم آسر.

كانت كوردة نقية تتمايل مع نسيم البحر وكملاك حارس

لمملكته، أو كشمس تشتعل وتشعل نار حب من حولها.

وصلت نادية ووقفت بجانب آسر مرتبكة وأعلن والدها خطوبتهما، ولبسا الدبل، كانا بقمة الفرح ورقصا، وقال لها أثناء الرقص: أحبك سيدتي لقد أحرقتِ مشاعري، فقالت له: بل أنت من سحرني بشخصيته أحبك آسر.

وهكذا انتهى الحفل بعد أن تناولوا طعام البوفيه، وباركوا للعروسين ولم يبقَ سوى آسر الذي ظل قليلا يتحدث مع والد نادية ثم رحل.

وفي اليوم التالي وقع آسر ووالد نادية عقد الشراكة بينهما ودفع والد نادية كل ما يمتلك من مال ليدعم الشغل الجديد.

أشرقت شمس الصباح مطلة بفرحة جديدة، على نادية التي قالت لنفسها: لماذا قلت لأسر أحبك؟ آه كم أنا متعبة جدا، وحينئذ رن الهاتف رفعت نادية الخط فقالت سهى: ألو مرحبا نادية أنا سهى، نادية: أهلا لماذا سافرتِ؟ سهى: أخي سافر للعمل فذهبت معه، والآن سمعت بخطبتكِ من آسر فاتصلت أبارك لكِ نادية: شكرا، لقد سافر آسر

إليكم لمدة ثلاثة أيام وسيعود، سهى: حسنا إلى اللقاء نادية: إلى اللقاء.

سافر آسر ووصل لمنزل أحمد، فاستقبله أحمد وأدخله غرفة الضيوف، ارتاح آسر قليلا حتى يأتي موعد الغداء، واستلقى على سريره مفكرا بنادية وتشوبه مشاعر متضاربة.

جاء موعد الغذاء واجتمع الجميع على المائدة، تطرقت سهى قائلة: كانت سهرة الأمس جميلة بحق، رشاد: نعم، منال: خصوصا أن أحمد موجود، تطرق آسر غامزا الحب الأول، فانفجر الجميع بضحك، ثم تطرق آسر قائلا: دعوني أقول ما أتيت من أجله، صمت الجميع فأضاف متنحنح، رشاد يريد الزواج بسهى وأحمد يريد الزواج بمنال ارتبكت الفتاتان، ثم قال أحمد: يا رجل أنت حاد، انفجر آسر ضاحكا، رشاد: لن أجد لأختي أفضل من أحمد ثم أضاف غامزا لمنال أليس كذلك منال؟ ضحكت منال بخجل، أحمد: أنا موافق ثم قرأوا الفاتحة.

مرت أسعد الأيام على رشاد وسهى، وأحمد ومنال،

كانوا سعداء يعيشون كل لحظة مختلفة عن الأخرى.

كانت ترتدي مايوها أزرق خارجة من حوض السباحة، فأحاط خصرها بيديه طابعا قبلة على ظهرها قائلا بصوت أجش: مرحبا حبيبتي نادية، نادية بغضب: آسر لا يجوز لك أن تراني هكذا وتحتضني، آسر ساخرا: الجميع يرونك إلا أنا؟ ثم انفجر ضاحكا، استدارت فاستغل الفرصة ليحملها على كتفة فارا بها لغرفة الغيارات مغلقا الباب خلفة ثم حشرها بينه وبين الجدار مقبلا وجهها، ورقبتها، أما نادية فكانت تقاوم في البداية ولكنها دابت في أحضان آسر.

جلست سهى تفكر بجهازها فاشترت غرفة النوم وأثاث المنزل، أما منال فقد اشترت فستان الزفاف وتستعد لزواجها بعد أسبوع.

ألو صباح الخير حبيبتي نادية جاءها بصوت قاسٍ، نادية بصوت متململ: مرحبا آسر، آسر بصوت حنون: أريدك أن تاتي إليَّ في حمام بجرة، نادية لماذا؟ آسر: سنخرج

للنزهة، نادية: حسنا.

ارتدت نادية فستانا أزرق حريرا مكشوف الظهر قليلا، واليدين وفردت شعرها وخرجت، وصلت إلى حمام بجرة ودخلت حجرة آسر الخاصة جلست على المقعد، تنتظره وهي تقلب هاتفها النقال، بينما كان آسر يراقبها من خلف الستارة وهام بها وبجمال فاتنته الصغيرة يعشق جسدها الذي يتمنى عناقها ولكن شيئا ما يمنعه.

نظرت نادية لآسر فشقهت مغمضة عيناها فقال آسر: ماذا بكِ حبيبتي هل رأيتي شبحا، إني مغطى بمنشفى لا يظهر إلا صدري، ثم أضاف مستفزا لم يبقَ غير أيام لزواجنا هل ستخجلين مني حبيبتي؟ نادية محمرة الوجه: اسكت آسر، آسر مبتسما: حسنا ثم ارتدى ملابسه وخرجا للنزهة.

في حفل زفاف سهى ورشاد وأحمد ومنال، رقص آسر مع نادية كان حنونا وحزينا، ولكنه يتلمس نادية بقسوة.

مر شهر الخطوبة بأسعد أيامه على العروسين، فقد كان

آسر يحيط بنادية بحبه، حب لا حدود له كان يتغلغل في قلبها كنسيم رقيق يدخل من فتحات نافذة ليتلاعب بزهور الياسمين لترقص على أمواج الصيف الخريفية، ليسعد ثلوج الشتاء.

كان يوعدها بالسعادة، والحب، وعدها بأن تكون حياتهم الزوجية منقوشة على صفحات الزمن السعيد.

ومرت الأيام، وجهز العروسان كل شيء حتى جاء يوم الزفاف وأقيم الحفل، كان يوما رائعا، بدت نادية كملاك رقيق بفستانها الأبيض، أما آسر فكان ينظر لها أوقات بنظرات حانية وأوقات أخرى بنظرات حادة تشتعل بالانتقام، رقص العروسان ضمها لصدره بشغف مميت، ثم أكلا في البوفيه، وسلم عليهم المدعوون وركب العروسان السيارة وانطلقا للمنزل الجديد.

وطول الطريق كانت نادية تضحك إلا أن آسر لم ينطق بكلمة واحدة، حتى وصلا المنزل ودخلا، كان منزلا كبيرا فاخر الاثاث إلا أنه حزين يفتقر للحياة.

وقفت نادية لتعانق آسر إلا أنه لم يتجاوب معها فأمرها أن تصعد غرفة النوم وبالفعل صعدا إلى غرفة النوم.

ودخلا، قال آسربصوت قاسٍ: غيري ملابسك عزيزتي، نادية: حسنا، فأشعل آسر سيجارة وكانت قسمات وجهه قاسية جدا، جهزت نادية نفسها وجاءت إليه فأمسكها من كتفيها مبتسما ابتسامة خبيثة ثم دفعها إلى الأرض وخرج من المنزل مغلقا بابه بالمفتاح، وانطلق بسيارته مبتعدا، بينما بكت نادية حتى نامت.

دقت الساعة العاشرة صباحا حين دخل آسر الغرفة ورأى نادية ملقية على الأرض نائمة فأشفق عليها وأدمعت عيناه إلا أنه عاد لقساوته بسرعة موقظا إياها بشد شعرها فنهضت بفزع، قال آسر: عدي الفطور لي، نادية ببكاء: لماذا تعاملني هكذا؟ أين وعدك لي؟ ما بك؟ آسر صارخا: تزوجتك لتكوني خادمة لي فقط أنتِ مجرد خادمة، ثم انهال عليها ضربا حتى مزق ملابسها وخرج إلى غرفة الطعام وتبعته لتعد الطعام وقدمته له وهي منكسرة حزينة تبكي.

وقبل أن تجلس لتتناول طعام الإفطار قال آسر: اذهبي لتنظيف المنزل، ودون أن تتكلم ذهبت لتنظف حتى انتهت، كان آسر قد انتهى من تناول الفطور، ذهب إليها وقام بضربها وسكب الماء المتسخ على الأرض وأمرها بتنظيف مرة أخرى.

استمر هذا الحال شهرا كاملا، من إهانة وضرب وشغل منزل فوق المحتمل وحبس بالمنزل حتى هزلت نادية ومرضت.

وفي يوم من الأيام جاء آسر في الساعة 9 مساء دخل غرفة نادية وجلس على السرير التفتت نادية نحوه قائلة: لماذا آسر؟ وقبل أن تكمل كلامها سحبها لتستلقي على السرير وطبع قبلة قاسية على أذنها، قائلا: سأقتلك جرحا لمشاعرك ثم صفعها على وجهها عدة صفعات وخرج بكت نادية بحرقة ما أن مرت بضع دقائق حتى سمعت ضحكة امرأة أخرى.

ومن جانب آخر أفلس والد نادية بسبب خسارته لأمواله التي دخل بها شراكة مع آسر وتكاتفت عليه الديون

وأنهكته صدمات الخسارة.

لم تحتمل نادية تعذيب آسر لها قائلة لنفسها إنه وحش ليس هذا آسر الذي عرفته، وقررت الهرب، وبالفعل فتشت عن نسخة من المفتاح وأخذته وبعد أن خرج آسر من المنزل أخذت أغراضها وخرجت.

وصلت إلى منزل والدها، وطرقت الباب، وما أن فتحت والدتها الباب حتى ارتمت بحضنها تبكي.

هدأتها والدتها وجاء والدها يسأل: ما بكِ يا ابنتي؟ فجلسوا جميعهم، ثم حكت نادية لهم ما جرى وكيف عذبها آسر وأهانها وضربها.

الأم: إنه نذل لقد خسر والدك ثروته كلها وصرنا مفلسين، صعقت نادية لما سمعت قائلة: لا أفهم لماذا يريد تدميرنا آسر؟

وفي ذلك الحين طرق الباب فتحت الأم ودخل آسر.

ووقف متكئا على الجدار مبتسما بسخرية ثم قال: أنتِ هنا زوجتي العزيزة؟، نادية بغضب: ماذا تريد؟ طلقني،

آسر رافعا حاجبه بسخرية: وهل الخادمة تأمر سيدها؟ السيد حمدي بصراخ: أنت وقح سأتصل بالشرطة، آسر بصوت حازم: الشرطة آتية الآن لتأخدك، نادية باستغراب: لا أصدق، لماذا؟ آسر: سبق وأن سألتيني لماذا تعاملني هكذا؟ الجواب هو أنا آسر صلاح محمد الديب ابن صلاح الديب صديق والدك الذي دخل شراكة معه بكل أمواله ليستثمرها والدك، فاحتال والدك على والدي وسرق المال وسافر بينما دخل أبي السجن بسبب أنه لم يدفع ما تسأله البنوك من القروض التي أخذها ليعمل هذه الشراكة، ونتيجة دخوله السجن أصيب بأزمة قلبية وتوفى ولحقته أمي، وبقيت أنا كنت صغيرا فتبنانا جارنا المليونير وكتب لي ثروته لأنه ليس لديه أحد، هو من جعلني هكذا وعندما عدت قررت الانتقام من والدكِ وكنتِ طُعما سهلا لهذا عذبتكِ ولكني توقفت وتركت لكِ نسخة من المفتاح كي تهربي لأني أحببتكِ.

أما والدكِ سيسجن لأنه يقوم بتهريب سلاح إلى خارج

البلد.

فأجهشت نادية بالبكاء قائلة: أنت تكذب تكذب، آسر: خذي هذه الأوراق وتأكدي، فبكت نادية بمرارة، وحين إذ قال السيد حمدي: إنه صادق.

وفي ذلك الحين جاءت الشرطة وأخذت السيد حمدي وذهبوا، وظلت نادية تبكي تطرق آسر بصوت حزين قائلا: أنا آسف نادية آسف، ورقة طلاقك ستصلك غدا ثم ذهب.

وما هي إلا دقيقتين حتى خرجت نادية راكضة خلف آسر تناديه آسر، آسر، بينما كان يمشي بعيدا، ظلت تركض حتى وصلت له قائلة: آسر توقف، آسر: ماذا تريدين؟ نادية: خدني معك آسر بصوت أجش: لماذا؟ نادية: لأني اعشقك، آسر مبتسما: حقا ثم احتضنها بحنان، ومن ثم أمسك بوجهها بكلتا يديه قائلا: قوليها نادية، ضحكت نادية قائلة: أعشقك معذبي، فضحك آسر ثم قالت نادية: أعشقك معذبي امرأتك تعشق عذابك آسر الديب.

باع عشقه لأجل المال

الملخص

عشقها حد الجنون
فقاوم صداتها
وامتلك قلبها حتى عشقته بروحها
وبعد أن امتلك ما أراده عشقه المجنون
باع عشقه لأجل المال.

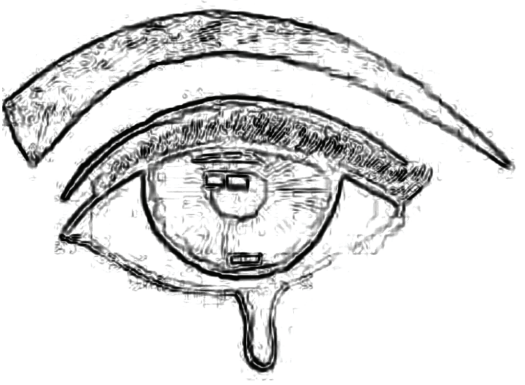

باع عشقه لأجل المال

هادي شاب في الرابعة والعشرين من العمر، كان شابا ذا أخلاق عالية، أحبه الجميع، عائلته وزملاؤه في الجامعة؛ حيث كان في السنة الأخيرة من الدراسة، فكان تخصصه إدارة أعمال، متفوقا وذكيا، أبيض ممشوق القوام، ذا شعر جميل كستنائي وعينين خضراوتين، هادئ الطباع مستور الحال، لديه صديق العمر شادي، شاب مستهتر قليلا غني والده صاحب مجموعة شركات هايس كراس، وسيم أبيض أشقر الشعر ذو عينين زرقاوين يحبان بعضها كثيرا ولا يفترقان أبدا.

ذات يوم كانا جالسان في مقهى الجامعة يحتسيان القهوة وبينما يتكلمان عن ماذا سيعملان بعد تخرجهما من الجامعة، قال شادي: أنا لدي شركات والدي سأقوم بإدارتها كما وعدني أبي، تنهد هادي قائلا: أنا سأقدم طلبا للوظيفة في إحدى الدوائر الحكومية و.... صمت كلاهما

عندما دخل الطلاب الذين قدموا ونجحوا في امتحان القبول، وأكثر شيء شدهما لهذه المجموعة تلك الفتاة البيضاء ذات الحجاب الوردي زرقاء العينين ممشوقة القوام لها جاذبية خاصة بها وحدها بعكس زميلاتها الفاضحات في ملابسهن إنها ببساطة اكسانا فتاة من عائلة فقيرة متدينة تحب الحياة بسيطة حلوة المعشر؛ لذلك تسمر كل من هادي وشادي حينما وقعت أعينهم عليها، فكان هادي من وقع في غرامها أما شادي فوقع في حب الجمال المظهري، أما الأسبق للاعتراف فكان هادي.

بينما قد لاحظت اكسانا انشداهما إليها فوقعت هي الأخرى في حب هادي، فقد غامت في عينيه الخضراوين اللتين تحملان عمق البحر الحزين فأشعلت فتيلة في أعماق قلبها نعم إنه الحب قد طرق بابها دون استئذان ولكنها حاولت أن تقاوم ذلك الإحساس الذي يخيفها كلما فكرت به فصدت ذلك الإحساس لترحل عائدة إلى المنزل.

ركبا السيارة فأجاد شادي إخفاء مشاعره بينما هادي

كان هائما، شادي بسخرية محببة: ما بك يا صديقي؟، هذه المرة الأولى في

حياتي أراك هائما؟ هادي مبتسما: هذه المرة الأولى التي أقع في حب فتاة منذ اللحظة الأولى، شادي في سره: ومن سمعك إنها فاتنة، ثم التفت نحوه قائلا: هل ستسعى إليها؟ هادي بصوت مبحوح: نعم، تم صمتا طوال الطريق.

وصلت اكسانا للمنزل بعد جلوس طويل في الحافلة التي توقفت بالقرب من منزلها الكائن وسط حي شعبي، فدفعت الأجرة وترجلت من الحافلة تمشي وسط الزحام حتى وصلت إلى المنزل الحجري القديم، ذي اللون الأخضر القديم قد نحت الدهر قسماته عليه، فقد كانت تعيش فيه مع أخيها روماس ذي السبع سنوات، الذي ربته بعد وفاة والديها في حادث قطار عندما كانا عائدين من زيارة بعض الأقارب، وجدها علي والد والدتها وهو الذي احتضنهما بعد أن صارا وحيدين.

دخلت اكسانا المنزل فركض روماس يحتضنها واستقبلها جدها بابتسامة حانية قائلا: ماذا فعلتِ يا صغيرتي اليوم؟ ابتسمت اكسانا بحنو قائلة: لقد تم قبولي في الجامعة، فرح الجد كثيرا وربت على كتفها قائلا: بارك الله فيك يابنيتي، لقد تناولنا أنا ورماس الغداء هل تريدين أن أحضر لكِ الطعام؟ اكسانا بحنان: لا لقد تناولت في مقهى الجامعة، سأصلي الظهر وأنام، الجد: حسنا.

دخلت اكسانا الى غرفتها الصغيرة المكونة من سرير ودولاب ومراة في غاية البساطة، وهمت بتغير ملابسها وصلت الظهر، ثم جلست على سريرها تتذكر ذلك الشاب ذا العينين الخضراوتين وكيف يرمقها بعينيه العميقتين، تبسمت ثم هزت رأسها منفضة أفكارها ثم قرأت آيات من القرآن حتى نامت.

دخل هادي منزله الذي يتكون من ثلاث غرف، غرفة لوالديه وغرفة لأخته وأخرى له، فاستقبلته شدى أخته المدللة فقد كانت تبلغ من العمر خمسة عشر سنة والتي

يعشقها بجنون، قائلة: مرحبا أخي لقد انتظرتك حتى تأتي لأخبرك أني نجحت؟ ابتسم هادي قائلا: حقا! مبروك أيتها المشاكسة وأخيرا كبرتي وستدخلين الجامعة، ثم تركها متوجها نحو والديه ليقبل أيديهما وجلس مقابلا لهما بينما جلست شدى بجانبه.

تطرقت الأم قائلة: هل أحضر لك طعام الغذاء؟ هادي: لا لقد تناولته في مقهى الجامعة مع شادي، الأب بجدية: متى ستبتعد عنه بني؟ هادي بصوت متململ: لماذا أبي إنه صديقي منذ الطفولة ثم إنه لم يسء لي يوما، الأب بنفاذ صبر: لا فائدة منك، تنهد هادي قائما إلى غرفته: سأذهب لأصلي وأرتاح قليلا، الأم: حماك الله بني، الأب: كم أخشى عليه من.... قاطعته الأم: لقد كبر هادي وهو أعلم بمصلحته.

دخل هادي غرفته وجلس على السرير وذلك الوجه الملائكي لم يفارق خياله، إنها هي التي أبحث عنها نعم هي مختلفة أقسم أني سأحصل عليها لتكون لي وحدي

ثم ابتسم ابتسامة خجولة.

تعال يا شادي لقد قالها السيد شكري بضيق، والذي كان يعيش مع ولده الوحيد شادي بعد وفاة زوجته منذ سنوات طويلة، فلم يتزوج وقرر أن يعيش ليربي ولده شادي الذي كان متمردا منذ صغره.

جلس شادي أمام مكتب والده بمرح قائلا: نعم يا أبي، الأب بجدية: متى ستكف عن إقامة العلاقات المشينة مع البنات التافهات، شادي بصوت أجش: أتراني سافلا يا أبي؟، الاب بصوت متضايق: لم أقل هكذا ولكنك شهريا تقيم علاقة مع فتاة حتى يكتفي مزاجك منها تتركها وتبحث عن غيرها، صمت ثم أضاف: متى ستستقر لأرتاح وأطمئن عليك وأرى أحفادي، شادي بصوت متأثر: لا تقلق يا أبي لن أخذلك، سيأتي يوم أدخل عليك ماسكا بفتاة وأقول لك هذه من ستحمل اسمي وأريحك لأتحمل مسئولية الشركة أعدك بذلك، الأب بتنهد: أتمنى، قبَّل شادي يد والده قائلا: ادع لي، ثم ذهب إلى غرفته الفاخرة، وجلس على

الأريكة يفكر بتلك الفتاة زرقاء العينين قائلا: ماذا فعلت بي؟ أنا الذي أجعل جميع الفتيات يركضن خلفي، ما بك يا رجل؟ فصديقك وقع في حبها، ولكن لماذا صورتها لا تفارق خيالي؟ ربما إنها لهفتي لجسدها الفاتن المختبئ خلف حجابها، فضحك في سره قائلا: كلهن سواء.

مر الوقت سريعا يتلاطم مع بعضه وكأنه يجسد تلاطم أمواج البحر العاشق لعذرية السماء، ففي الساعة التاسعة مساء رن هاتف شادي النقال فالتقته وهو ما زال يتعارك مع مخيلته كيف يمحو صورة زرقاء العينين، فرد بتثاقل على هاتفه: ألو مرحبا هادي، هادي: أهلا هل أزجعتك؟ شادي: لا هل هناك شيء؟ هادي بصوت مبحوح: نعم أريد مساعدتك، شادي باهتمام: ماذا حدث؟، هادي بحشرجة: أريد أن أتعرف على تلك الفتاة زرقاء العينين، شادي بعد أن جحظت عينيه واتسعت اعتدل بجلسته وقال ببرود مصطنع: حقا هل وقعت في حبها؟ ربما كانت مشغولة بغيرك؟ ازداد صوت هادي حشرجة قائلا: سنسأل

عنها، شادي بتلكؤ: ربما تكون بنفس أخلاق زميلاتها و..... قاطعه هادي بحزم: لا ليست كذلك، ليست مثل فتياتك الفاضحات، إنها مختلفة، مست قلب شادي غصة وغامت عيناه حين سماعه كلمة مختلفة تم قال بتأثر: حسنا سأساعدك والآن تصبح على خير هادي: طابت ليلتك.

مر الليل وشادي يردد كلمة مختلفة، وبنفس الوقت يردد لقد وقع صديقي في حبها، مرر يده على شعره وبدأ يهدهد نفسه حتى نام، بينما استبد السهاد بعيني هادي حتى أنتهت المعركة بين السهاد والنوم بفوز النوم أخيرا.

تـلألأت خيوط الشمس الذهبية لتبشر بأمل جديد لقلوب عاشقة بنقاء، جلس بجانبها موقظا إياها بصوته الحنون قائلا: اكسانا انهضي إنها السابعة صباحا، فتحت اكسانا عيناها وابتسمت قائلة: حسنا أيها العجوز المشاكس فضحكا كلاهما ثم تطرق الجد قائلا: آه كم تذكريني بوالدتك رحمها الله، فتعلقت اكسانا بعنق جدها قائلة: ادع لها هي ووالدي وادع لي أنا وأخي، تبسم

الجد قائلا: هيا بنا لنتناول طعام الإفطار، اكسانا: حسنا، فذهبت لتغتسل وتغير ملابسها، ثم توجهت إلى مائدة الطعام حيث ينتظرها أخاها روماس وجدها، فجلست لتعد سندوتشات الجبنة لأخيها الذي أخذها وركض خارجا إلى حافلة المدرسة، ثم تناولت وجبتها هي وجدها واحتسيا الشاي، ثم سلمت على جدها وخرجت راكبة حافلة الجامعة.

دخلت الجامعة اليوم هو أول يوم لها في هذا العالم الغريب عنها، لقد شعرت بالخوف إلا أنها لا تظهر ضعفها حتى لا يستغلها أحد، فقد رباها جدها لتكون مستعدة لغدر الزمن.

دخلت قاعة المحاضرات وجلست في الأمام حتى ترى وتسمع الدرس جيدا.

بينما كان هناك مجموعة من الشباب الطائش فضل أن يكون خارج المحاضرة، فبينما هم كذلك مرَّ بهم هادي وشادي، فاكتشف شادي وجود هيفاء الفتاة التي أقام

معها علاقة منذ زمن وتركها فعرف أنها من دفعة اكسانا، ناداها هيفاء تعالي، جاءت هيفاء إليه بميوعة متعمدة حتى وصلت إليه قائلة: آه أخيرا تنازلت لتكلمني ضحك شادي بخفة قائلا: جئت لأسألك عن تلك الفتاة المحجبة زرقاء العينين، هيفاء بشهقة: اكسانا!!! لا لا لا ابتعد عنها؟ شادي باستغراب: لماذا؟ هيفاء: إنها فتاة ملتزمة وفقيرة لا تفكر مثلنا فتاة ليس تفكيرها بالعلاقات فهمت، شادي: هل هي مرتبطة؟ هيفاء لم تعرف في حياتها رجلا قط، ولكن لماذا؟، شادي: صديقي هادي يريدها بالحلال ونريدك أن تساعدينا، هيفاء بتململ: حسنا بقى نصف ساعة وتخرج من المحاضرة وسأصطحبها إلى المقهى وأناديكما لتتعارفا على بعض، شادي: حسنا سننتظرك هناك وذهبا.

جلس كلاهما يحتسيان القهوة منتظران هيفاء تأتي، مر الوقت ثقيلا على قلب هادي ذلك العاشق الذي وقع في حب أطيب قلب يمكن أن يعرفه، وبالفعل بعد نصف ساعة جاءت هيفاء واكسانا إلى المقهى وجلستا على بعد طاولتين

من الشباب، وتظاهرت هيفاء بعد أن جاء النادل بالعصير بالتفاجؤ من وجود هادي وشادي فنادتهما ليجلسا معهما، تضايقت اكسانا إلا أنها سرعان ما أخفت شعورها.

جاء الشابان وجلسا مع الفتاتين، فأسرعت هيفاء تقول: هذا شادي دنجوان عصره، فأسرع شادي قائلا: كنت بالسابق، فأكملت هيفاء وهذا هادي عكس صديقه شادي تماما، هادي: أهلا بكِ، هيفاء: وهذه اكسانا ملتزمة ومتدينة، تململت اكسانا قائلة: أهلا بكما وقبل أن ينطق أحد بكلمة استأذنت وقامت ذاهبة للمنزل، فسارعت هيفاء تقول: ألم أقل لكما؟ هادي: لا بأس وذهب خلفها.

فأدركها عند موقف سيارات الأجرة، وركب معها الحافلة وجلس بجانبها، فقالت اكسانا بغضب: ماذا تريد مني؟ هادي بصوت أجش: أريد الزواج بكِ، تلعثمت اكسانا قائلة: نحن لا نعرف بعض، هادي: سنعرف بعضنا بعد الخطوبة، لا أريد ألعب معك أنا لا أقيم علاقات مع الفتيات، أنا شاب أريد الحلال، غامت عينا اكسانا ومس كلامه قلبها

وتوردت وجنتيها، ثم قالت: أمهلني بعض الوقت، هادي: لكِ هذا، وأعطاها رقمه وعنوانه ثم أكملا الطريق بصمت وكلاهما يفكر بالآخر إلى أن وصلا منازلهما.

في المساء دخلت اكسانا غرفة جدها وأخبرته بكل ماحدث، وبعد أن استمع الجد لكلام حفيدته تطرق قائلا بحنو: قولي له غدا أنكِ أخبرتيني وينتظر أسبوعين لكي أتحرى عنه اكسانا: نعم وأعطت لجدها عنوانه ورقم هاتفه وقبَّلت رأس جدها وذهبت لتنام.

أما هادي فكان يريد مكالمتها فقد أخذ رقم هاتفها النقال من هيفاء عبر شادي الذي احتفظ به أيضا. جلس مترددا إلا أنه في الأخير قرر ألا يتصل، واتصل بشادي ليطلب منه التحري عنها فوعده شادي بذلك.

كان شادي في معركة قتال مع مشاعره التي توهجت فجأة نحو اكسانا، ولكنه يريد كبحها من أجل صديق العمر الذي عشق ذات العينين الزرقاوتين، حدث نفسه قائلا: يا الهي ساعدني فأنا لا أريد أن أخسر صديقي فظل

يدعو إلى أن هاجمه النوم.

كانت جالسة في المقهى تنتظر زميلتها هيفاء لترافقها لطريق العودة، فجاء هادي إلى المقهى ولمح اكسانا فأتى إليها وجلس بالمقعد الذي أمامها مبتسما إليها بحنو قائلا: كيف حالك؟، اكسانا بارتباك: بخير ثم أضافت لقد أخبرتني بأنك تريد الزواج و..... صمتت، فاشتعلت عينا هادي قائلا: وماذا؟ توردت وجنتيها قائلة: انتظرنا أسبوعين ليسأل جدي عنك ونخبرك القرار الأخير، التمعت عيناه بعشق مجنون قائلا: سأنتظرك لآخر عمري فأنا أحبك اكسانا، احمرت خجلا رغم عنها ثم قامت لتركض هاربة إلى المنزل.

في المساء، جلست على سريرها تتذكر كيف يحيطها بعشقه المجنون لقد بدأت تشعر بحبه يحيطها ويتغلغل في أعماقها تنهدت لتقول لنفسها: كيف جعلتني أحبك هكذا؟ آه يا رب اجعل لي في هادي خيرا لي، وفي نفس الوقت أخد هادي ينفت لهيبه قائلا لنفسه: أسبوعان

يمران عليا كدهر وعصور ثقيلة يا الله صبرني.

ومرت الأيام، واكتمل الأسبوعان، وخلال الأسبوعين أغرق هادي اكسانا بمشاعر فياضة، حتى عشقته بروحها وجميع جوارحها وخلال الأسبوعين أيضا كون الجد فكرة مكتملة عن هادي حسب ما أخبروه، بعد أسبوعين جاء الجد ودخل غرفة اكسانا التي كانت تجلس على السرير، وجلس بجانبها وبدأ يقص عليها كل تفاصيل حياة هادي بما فيها أن هادي كان يتعاطى حبوب هلوسة مع حبيبته الأولى سمر، حين كان في الرابعة عشرة من عمره إلا أنه ترك كل شيء واتجه إلى الدين والعبادة وصار شابا ذا خلق عظيم، تنهدت اكسانا قائلة: إن الله يغفر الذنوب وأنا سأسامحه، الجد: بارك الله فيكِ يا بنتي.

وفي صباح اليوم التالي اتجهت اكسانا إلى مقهى الجامعة تبحث عن هادي، وبالفعل وجدته مع شادي اقتربت منهما قائلة: مرحبا، الاثنان: أهلا، فجلست وتطرق شادي قائلا: خذا راحتكما سأذهب، هادي:

حسنا أراك لاحقا شادي: نعم وذهب.

تنحنحت اكسانا وبدأت تسرد المعلومات التي أعطاها إياها جدها حتى أكملت، ساد صمت بينهما بضع دقائق، حتى قال هادي: الحب أقوى اكسانا فهلا تسامحيني؟ غامت عيناها ثم قالت بصوت مبحوح: أنا أحبك هادي أحبك واخترتك أنت دون البقية، التمعت عينا هادي قائلا: أعشقك يا زهرة حياتي، واتفق أنه سيطلب يدها من جدها ويوم الخميس تكون حفلة الخطوبة لأن عائلته على علم بذلك.

مر الوقت كمرور فارس راكبا جواده ليرسم عشقه على حبات الرمال المتلألئة على خيوط الشمس الذهبية لتبشر بفرحة حب يعشق الحياة.

وصلت اكسانا مع هادي إلى منزلها، وطلبت منه أن يجلس في الصالة بينما ذهبت لتنادي جدها، فجلس هادي يتأمل المنزل الذي تعيش فيه معشوقته فتبسم في سره قائلا: هذه حبيبتي وزهرة حياتي آه كم أعشقك،

وما هي إلا لحظات حتى دخل الجد وسلم على هادي وجلس مقابلا له تطرق هادي قائلا: أريد خطبة اكسانا، الجد: موافق، لنتفق على الحيثيات أنت تعلم أنها حفيدتي الوحيدة وأريد أن أطمئن عليها، هادي: نعم أوافق على كل طلباتك، فاتفقا على المهر والجهاز وكل شيء ثم ذهب هادي إلى منزله. وصل هادي المنزل فاستقبله والداه وأخته وهم على أحر من الجمر، فجلس مقابل لهم وأخبرهم أن العروسة وافقت فقفزت شدى تعانقه وزغردت الأم فرحا بالخبر.

مرت الأيام كمرور نسمة الحب الرقيقة على قلب عاشق ظل طريقه فهداه الهوى لدرب أمواج العشق ليتراقص طربا لمحبوبته الجميلة.

فجهزت اكسانا نفسها، وأهداها هادي فستان الخطوبة الوردي، وجهز هو الآخر نفسه فاشترى مستلزمات الخطوبة كانا سعيدين.

جاء يوم الخميس، فاستيقظت اكسانا من نومها في تمام

الساعة العاشرة مساء، فاستعدت أولا بتجهيز طعام الإفطار، ثم جهزت مشروبات الحفلة وجاء الجيران ليساعدوها كان يوما حافلا بالمشاغل، أما هادي فبعد أن تناول طعام الإفطار خرج ليشترى مستلزمات الحفل وأرسلها إلى منزل اكسانا، كلاهما كان متوترا وسعيدا بنفس الوقت، ومر الوقت حتى دقت الساعة الخامسة عصرا حيث كان جميع المدعوين موجودين ينتظرون العريس، وبالفعل رن جرس الباب وفتح من قبل هيفاء فرحبت بهادي وعائلته وشادي أيضا، ووقف الجميع بانتظار العروس تأتي، وبينما هم كذلك كانت سمر تتآكل فيما بينها وتلتهب كشعلة نار، فقد سمعت بخطوبة هادي من إحدى المدعوات وجاءت وبينما هي كذلك جاءت اكسانا شهق الجميع لذلك الجمال الفاتن، وغامت عينا هادي، وكذلك شادي الذي أخفى تأثره، زغردت أم هادي وأخته والحضور، فأمسك يدها الجد وقادها إلى جانب هادي وأعلن خطوبتهما فألبس بعضهما الدبل ورقصا سويا، في حب

عميق حب لا يقيده شيء في الوجود.

هادي بلهفة: أحبك، احمرت وجنتا اكسانا قائلة: بل أنا التي تاهت في خطوط بحر عشقك، فابتسما كلاهما لبعض، وبينما هما كذلك أقسمت سمر لنفسها أن تعيد هادي لأيامها وخرجت، مر الوقت سريعا وتناول المدعوون الكيك وشربوا العصير سلموا على العروسين وذهبوا، جلس هادي وعائلته وشادي يتحدثون مع اكسانا وعائلتها في مواضيع مختلفة ثم ذهبوا.

مرت الأيام على قلوب العاشقين بقمة السعادة لقد أغرقها بحبه أغرقها بعشقه المجنون، أحاطها بكيانه هو، لا تقدر أن تفارقه دقيقة كان توأمها الروحي عشقته بروحها التي تلتحم بروحه مدى الدهر، كانت بالنسبة له هواء يستنشقه بنسيم البحر دافئة شفافة إنها فراشته الخاصة والأهم أنها ملكه وحده وحبيبته وصغيرته المدللة.

خرج كل من هادي واكسانا وشذى ورومـاس، إلى النادي في صباح الخميس كعادتهم جلست اكسانا

بجانب هادي يتحدتان بمعاني الحب وكل ما يحلمان لمستقبلهما الوردي، بينما ذهب كل من شدى ورومانس ليسبحا في حوض السباحة كان الجو غائما ورومنسيا جدا وبينما الجميع سعداء، جاء النادل إليهم حاملا رسالة فسلمها إلى يد هادي الذي قال بدوره: من جاء بهذه الرسالة؟، النادل: شابة صغيرة، ثم ذهب، التفتت اكسانا إلى هادي قائلة: افتححها، هادي: حسنا، فتح هادي الرسالة وقرأها في سره فعبس وجه، تطرقت اكسانا بخوف قائلة: ماذا بها؟، تردد هادي قبل أن يقول إنها من سمر تطلب رؤيتي لأنها على فراش الموت، صمتت اكسانا فصمت هادي، وفجأة قالت اكسانا: لا تذهب أشعر أنها مؤامرة، قال هادي وهو يمسك وجه اكسانا بكلتا يديه: لا تقلقي حبي لا يوجد شيء سيفرقنا، حاولت إقناعه بالعدول ولكنه رفض.

وفي المساء، ذهب هادي إلى منزل سمر، وما أن طرق الباب حتى ركضت الخادمة بإخبارها بمجيئه، فهرعت

إلى السرير لتتمارض بينما ذهبت الخادمة لتفتح الباب، دخل هادي إلى غرفة المريضة فظلت تبكي وتترجاه ليسامحها وبينما هم كذلك دخلت الخادمة حاملة كوبا من العصير المتفق عليه مع سمر، فقدمته لهادي الذي بدوره قام بشربه وهو لا يعلم أنه فيه حبوب من الهلوسات العالية جدا، وبعد نصف ساعة من شربه وقع ما وقع بينه وبين سمر التي صورت له أن خطيبته ليست شريفة، وأمضى الليلة مع سمر حتى ناما.

وفي الصباح اليوم التالي كان هادي قد فقد صوابه يمشي هنا ويكسر كل شيء أمامه يريد شرب حبوب الهلوسات وفي عقله أن اكسانا ليست شريفة، وسمر رفضت أن تعطيه شيئا إلا إذا دفع لها ثمنا باهظا، وبنفس الوقت أخبرت شادي أن هادي جن جنونه بعد أن رأى خطيبته تخونه ولكن شادي كان متشككا.

خرج هادي كالمجنون إلى منزل اكسانا فأرسل إليها صبيا يخبرها أنه مريض ويحتاجها، فهرعت إليه بخوف

عاشق مشفق على معشوقه حتى وصلت إليه قائلة: ما بك؟ ماذا حدث؟ ودون أي كلام اجتذبها من ذراعها لتركب السيارة وانطلق إلى منزل شادي، فطرق الباب الذي فتح من قبل شادي، فدخل كالمجنون هو واكسانا ووقف وسط الصالة قائلا: أريد 3 آلاف من النقود مقابل ليلة تقضيها مع خطيبتي، شهقت اكسانا بينما شادي تمالك نفسه قائلا: ما هذا يا هادي؟ إن سمر خدعتك و..... قاطعه هادي بشدة، فانتهز شادي الفرصة ليختبرهما الاثنان، فأعطى هادي ما طلبه والذي بدوره التقط المال وخرج تاركا خطيبته، اقترب شادي من اكسانا قائلا: تعالي إليَّ، فأجهشت بالبكاء وهي تركض من مكان لآخر قائلة: أرجوك دعني دعني، فهاجمها حتى حشرها بينه وبين الجدار فقطع قميصها فتفاجأ بسلسلة مكتوب بها اتقي الله فتسمر في مكانه حتى جثى على ركبتيه باكيا قائلا: سامحيني، فقالت برجاء ضعيف: أرجوك دعني، فهدأها قائلا: اهدائي لا تخافي حبيبتي ثم

أخذها لمنزل والده ووقف أمام مكتبه قائلا: أبي هذه من تستحق حمل اسمي.

وبعد أسبوع أقيم حفل زفاف كبير تتحاكى عنه المدينة، كان العروسان في قمة السعادة والفرحة، فقطعا الكيك وأكـلا وقبلا بعضها تم رقصا والحضور يصفق لهما ثم ودعا الحضور ليركبا سيارتهما الفارهة وبينما هما ينتظران انطلاق السيارة جاء والد هادي هو وابنه هادي قائلا: انتظري يا ابنتي، فالتفت نحوه ثم نحو هادي الذي كسا وجهه حزن عميق، فعاودت الالتفات لوالده قائلة: ابنك باع عشقه لأجل المال، ثم قبَّلت زوجها وانطلقت السيارة.

ورحلت مع أوراق الخريف

الملخص

أحببتها كحنين العشق لنسيم البحر
تربعت على عرش قلبي
وأسرتني في سجن عينيها
وعدتني أنها ستدوم لي
وتجعل قلبي يرقص فرحا
ولكنها
أدمعت عينيَّ
ورحلت مع أوراق الخريف

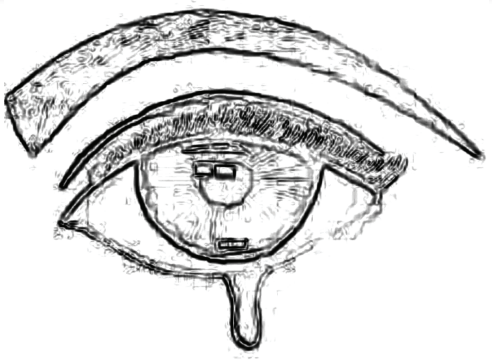

ورحلت مع أوراق الخريف

نهضت سعاد من نومها مستبشرة خيرا، فاليوم الذكرى السابعة عشرة لصداقتها بأمير وعمار، فقد كانا أصدقاءها منذ الطفولة، سعاد ذات السابعة والعشرين شابة يا فعة ممشوقة القوام ذات عينين زرقاوين وشعر عسلي اللون، تعيش في منزل صغير مع والدتها وأختها سهى المتزوجة بعماد.

قررت اليوم أن تقيم احتفالا بسيطا مع عمار وأمير، فقد كان عمار ضخم البنية وسيم الوجه أسمر الشعر أبيض البشرة أسود العينين، أما أمير فقد كان نحيل البنية أسمر الشعر أخضر العينين ابيض الوجه، وكلاهما جارا لسعاد.

كان عمار يعشق سعاد حد الجنون وأخبرها بذلك ووجدها تبادله المشاعر فقد قررا أن يعلنا خطوبتهما في هذا الحفل، بينما كان أمير يخفي عشقه الدفين لسعاد حفاظا على صداقتهما.

أقيم الحفل، وجاء جميع المدوعوين، احتفلوا مع بعضهم وفي وسط الحفل أعلنت خطوبة عمار وسعاد ولبسا الدبل فلمعت عينا أمير، فهو لم يتوقع أن تتم الخطوبة بسرعة هكذا، ولكنه سرعان ما أخفى شعوره وبارك لهما الخطوبة، ثم خرج مسرعا.

تطرقت سعاد قائلة: لماذا خرج أمير مسرعا هكذا؟، عمار مهدئا إياها: ربما لديه شغلات خاصة، ثم دعاها للرقص، رقصا بموسيقى كلاسيكية، وكانا متألقين في المشاعر وتعابير الوجه.

توجه الجميع إلى البوفيه وقطعت سعاد الكيك، ليأكل الجميع، كان حفلا رائعا تألق به الخطيبان، كتألق القمر بسواد الليل الحزين، إنهما الآن في قمة الفرح ولكن لا يدريان ما يخبئ لهما القدر، فقد اتفقا أن تكون الخطوبة سنتين حتى يجهز عمار نفسه ويتزوجان.

وفي المساء دخل أمير غرفته حزينا، يتمزق من حرقه الشوق، نعم يحبها بل يعشقها كعشق الحنين لرياح

الخريف ذلك الفصل الرائع الذي ننعم بطقسه الجميل، وأوراقه المتساقطة كأنها ترحل مودعة غير عائدة لنا، وقف أمام النافذة قائلا لنفسه: ستكونين لي سعاد حتى وإن خسرت صداقتي بعمار، سأسافر وأعود لأخطتفك ونعيش ببوابة الغرام، نعم لن أسمح أن تكونين غير لي وعشقك موجود في قلبي يتربع على عرشه كملكة زمانك، ثم استلقى أمير على سريره وغرق بنوم.

وقفت سعاد أمام نافذتها مودعة عمار بعد أن خرج عائدا لمنزله، كانت مبتسمة له كابتسام القمر المنير وسط ظلمة الليل الحزين، وقفت حالمة بليلة حلمها الجميل أنها عشقت ذلك الشاب الرائع، لا تدري كيف تسلل حبه إلى قلبها الصغير، ولكنها فرحة بدغدغته لقلبها الأبيض، فهي لم تعرف غير هذا الحب ولا تريد غيره إنه آسرها منذ الطفولة، استلقت سعاد على سريرها وهي تضم صورة عمار في حضنها لتنام مبتسمة كطفلة تعلو أبويها.

دخل عمار غرفته بعد أن هنأته أسرته بمناسبة الخطوبة،

وجلس على السرير مبتسما حالما بعروسه الجميلة، التي سيمتكلها بعد سنتين بعشقه الرائع، قلبه رقص معها حنينا واشتياقا لها، قائلا لنفسه: سأجتهد بكل قدرتي لأجعل زفافنا قريبا صغيرتي الجميلة، ثم نام مبتسما.

بعد يومين:

في الصباح الباكر حيث بكرت الطيور تغرد منشدة بأمل جديد، لتشرق الشمس بخيوطها الذهبية مرسلة بذلك مولودا جديدا، نهض عمار بعد إجازة يومين ليمر على أمير حتى يذهبان إلى العمل كالمعتاد، ولكنه فوجئ بسفر أمير المفاجئ، دهشه الأمر قائلا لنفسه: لماذا سافر بدون مبرر وأنا صديقه الوحيد؟ لقد تغير من يوم خطوبتي من سعاد ترى ما الأمر؟، ثم ذهب إلى العمل.

كانا يخرجان كل يوم ويذهبان تحت شجرة عملاقة تتساقط أوراقها بسبب فصل الخريف، كتبا اسميهما وتواعدا على الحب وعدم الفراق، حلما بالأطفال، بالمنزل، بالمشاعر وبالخريف وطقسه الرائع، كانا

يركضان أمام البحر وحين يمسك عمار سعاد يضمها إلى صدره كطفلة صغيرة، وهي تضحك ضحكة طفولية، كان حبهما نقيا كنقاء أرواح الزهور، وفي يوم بينما كانا يجلسان تحت الشجرة تطرقت سعاد قائلة: ما هي أخبار أمير؟ لقد اختفى فجأة، عمار: نعم، حتى إنه لم يتواصل معنا وأخفى عمار خبر استنتاجه لعشق سعاد.

تمر الأيام وها هو أمير بدأ يعمل مع تاجر كبير في اليونان، وبدأ يكسب أموالا، ويستثمرها خلال شهور بسيطة استطاع أمير أن يُكوِّن ثروة لا بأس بها بحيث يستطيع العودة إلى بلده ويفتح شركة استيراد وتصدير.

كانت سعاد تخرج مع أختها لتشتري احتياجاتها للزفاف، وكل يوم تزداد سعادتها بقرب زفافها، كانت دائما تقول لأختها: أنا سعيدة لأني سأقضي عمري القادم مع عمار إنه حب حياتي إنه سعادتي نعم فرحتي الأبدية، فترد أختها: أظن أنكِ ستنسين العالم بأسره وأنتِ معه فتضحك ببراءة الأطفال.

وها هو يوم آخر يلتقيان ببعضهما أمام البحر، لتتعانق روحهما في الأفق وتدوب على أمواج البحر لتعكس شعاعها البريء، ربما يكون التعانق التحام نسيم البحر بأوراق الخريف، يركضان بضحكات الأطفال التي تعانق روح السماء.

وتمر الأيام، ليعود أمير للبلدة ويطرق باب منزله، الذي فتح من قبل منى شقيقته الصغرى، والتي لطالما دللها كثيرا، صرخت منى بفرح: أمير لقد عدت وقفزت إلى حضنه كعادتها، ثم ركضت إلى والديهما لتبشرهما بمجيء أمير، سلم والداه عليه وجلس الجميع في الردهة بجو يملؤه السرور، تطرق الوالد قائلا: ماذا عملت خلال سفرك هذه المدة؟، أمير: كونت ثروة كبيرة سأشتري فيلا لنعيش بها جميعا وأفتح شركة وأشتري سيارة وأتزوج، قفزت منى فرحة إلى حضنه بينما علت زغردة الأم واكتفى الأب بهز رأسه فرحا، فتطرق أمير قائلا: لا تخبروا أحدا بمجيئي خصوصا سعاد وعمار، الأم باستغراب: لماذا؟

أمير مبتسما: حتى تكون مفاجأة لهما، الأم بارتياح: حسنا، أمير: سأذهب لأرتاح قليلا، الجميع: حسنا.

وفي المساء، كانت سعاد حاملة فستان زفافها قائلة لأختها: آه كم أنا سعيدة، لا أصدق أني سأتزوج عمار، عانقتها أختها بفرح قائلة: أتمنى لك السعادة أختي، وظلتا ترتبان الملابس في الحقائب.

وبعد أسبوع

ذهب أمير إلى عمار بعد أن اشترى الفيلا والسيارة وبدأ بتأسيس شركته، فخرج إليه عمار الذي لمعت عيناه حين رأى أمير وعانقه بحب أخوي قائلا: متى عدت؟، أمير: منذ أسبوع وقد رتبت وضعي اشتريت فيلا وسيارة وبدأت في تأسيس شركة، عمار مبتسما: الله يوفقك، أنا زواجي من سعاد بعد أسبوعين، لمعت عيناه أمير قائلا: مبروك، سأكون أول الحاضرين ثم ذهب.

وفي المساء ذهب عمار إلى سعاد، فاستقبلته بقبلة على شفتيه، دخل عمار ضاحكا وضاما إياها لصدره، وجلس

قائلا: لقد عاد أمير، سعاد مبتسمة: حقا، وكيف حاله؟، عمار بحنان وهو يمرر يده على شعرها: لقد كون ثروة لا بأس بها، اشترى فيلا وسيارة وبدأ يؤسس شركة خاصة به، سعاد مبتسمة: سعيدة لأجله، عمار بتنهد مريح: حسنا سأذهب الآن حبيبتي لم يبقَ سوى أيام ونكون في منزلنا، ضحكت سعاد وعانقا بعضمها ثم ذهب عمار.

وقف أمير أمام نافدته وخطط لكل شيء دون رحمة قرر أن ينفذ خطته، ولكن ما الدافع لهذه الخطة الحب أم الشر؟، لقد أشرك شقيقته منى التي رفضت الفكرة ولكنها عندما علمت بسعادة أخيها بهذا وافقت على الخطة.

وفي صباح اليوم التالي

ذهبت منى إلى منزل سعاد لتبارك لها، دقت الباب الذي فتح من قبل سعاد، عانقتها مقبلة خديها ودخلتا إلى الردهة، قدمت سعاد عصيرا إلى منى وجلست بجانبها، تطرقت منى قائلة بفرح مصطنع: مبروك يا سعاد وهذه هديتك، أخذت سعاد الهدية بفرح قائلة: شكرا لك

عزيزتي، منى بهدوء: أخي أمير يريد أن يقابلك بالملهى حتى يسلم عليك ويهاديك لأنه لا يستطيع أن يأتي إلى هنا، سعاد يفرح: بكل سرور، في أي ساعة، منى بمكر: الخامسة مساء، سعاد بلطف: حسنا وودعت منى سعاد وخرجت تاركة قناعا قاسيا سيؤدي بتلك النسمة الرقيقة ويقتل الحب الكبير آه أيها القدر كم أنت قاسٍ، كم أنت ظالم، ما الذي عملته أيها القدر، زهرة الربيع ستدبل وترحل بعيدا لتتبع أوراق الخريف الراحلة دون رجوع، الرحيل نعم الرحيل بلا رجوع بلا حب بلا أمل.

وفي تمام الساعة الخامسة مساء خرجت سعاد دون علم أهلها، ووصلت إلى الملهى سلمت على منى وأمير وجلس الثلاثة بطاولة واحدة ليشربوا العصير، تطرق أمير قائلا: مبروك يا سعاد وهذه هديتك شكرت سعاد أمير قائلة بود بريء: شكرا لك يا أمير إنها أغلى على قلبي من أخ وصديق الطفولة، ابتسم أمير برضا كان الجو رائعا وبينما هما يتحدثان وضعت منى حبة دواء منوم في عصير

سعاد دون أن يراها أحد واستأذنتهما أنها ستعود للمنزل، وذهبت وما هي إلا لحظات حتى أغمى على سعاد بشكل تام وحملها في السيارة إلى منزله.

وصل أمير إلى منزله الخاص حاملا سعاد بين ذراعيه، بدت مغرية، ولكن أشبه بضحية الأسد الذي يتضور جوعا، وضعها على السرير وأخذ ينظر إليها ببكاء حزين قائلا: سامحيني يا وردتي الصغيرة يا أغلى حلم في خريف عمري، ثم نفذ خطته وأخذ منها أعز ما تملك.

كان منزل سعاد موقع بكاء يا الله والدتها تبكي كالطير الذبيح لم تستطع التوقف عن البكاء، أختها وزوج أختها وعمار خرجوا ليبحثوا عنها وبلغوا أقسام الشرطة، وعادوا إلى المنزل، طمأن عمار الجميع بينما هو يحترق أكثر من الجمر.

فاقت سعاد من نومها لترى أمير نائما بجانبها في تمام الساعة الثالثة فجرا، لتشهق بفزع ماذا فعلت بي يا أمير؟ نهض أمير بفزع قائلا: اهدئي حبيبتي اهدئي سنتزوج ويكون الأمر على ما يرام، سعاد ببكاء مرير: لماذا يا أمير

لماذا؟ آه أحرقت قلبي لا لا لا، بكت وضربت نفسها بحرقة قهر حزين، وبعد ساعة هدأ الاثنان ليتطرق أمير قائلا: سنعود إلى منزلك لنعلن زواجنا بعد أسبوع، لم تجد سعاد أمامها خيار آخر سوى أن توافق،

وصلت سعاد وأمير إلى المنزل في العاشرة صباحا وطرقا الباب الذي فتح من قبل عمار، اندهش عمار من شكلهما، ودخل الجميع إلى الردهة حيث الكل متجمع، وما أن دخلوا الردهة حتى ارتبكت منى قليلا ولكن عادت لهدوئها بسرعة، تطرق عماد قائلا بحدة: ماذا يحدث يا سعاد؟، وقبل أن تنطق بكلمة تطرق أمير قائلا بهدوء: سنتزوج أنا وسعاد بعد أسبوع، صدم الجميع وصدم عمار قائلا بتلعثم: سعاد ماذا حدث؟ جمعت سعاد بقية قواها وقالت بسخرية هادئة اجتهدت بصنعها: أنا أحب أمير وأرى أنه سيسعدني، ثم خلعت الدبلة من يدها ووضعتها على يد عمار الذي نظر إلى عينيها اللتين تحثان عن طريق العودة من الضياع، ولكنه لم يستوعب الأمر، قال عماد

بحزم: هل هذا قرارك يا سعاد؟، سعاد بهدوء مصطنع: نعم هذا قراري يا عماد، نظر عمار إليها بعينين ضائعتين تريدان النجاة بقارب الحياة، ثم تنهد بعذاب العشق قائلا بيأس: سأرحل، ثم ذهب.

تنهد الجميع ورضوا بالأمر الواقع، وبعد أن رحل عمار ومنى وأمير جلس عماد على السرير بجانب سعاد قائلا: مـاذا حدث يا أختي؟، سعاد بحزن: لا فقط فكرت بسعادتي، أمير كون ثروة وسيوفر لي كل احتياجي، عماد محاولا أن يفهم: هل أنتِ متأكدة، سعاد بجدية: نعم.

مر الأسبوع بثقل فظيع على سعاد وهي تجهز لزفافها، لقد ماتت فرحة الحب بعينيها تلك الوردة البيضاء صارت تذرف دما، آه كسر شرف عائلتها لتدفع هي الثمن، أما أمير فقد جهز منزله وجهز مستلزمات الزفاف خلال أسبوع بفرحة تامة منه ومن عائلته، كانوا فرحين.

جاء يوم الزفاف وحضر المدعوون، كان زفافا رائعا جدا، تألقت سعاد بفستانها الأبيض كانت فائقة الجمال،

تلألأت عينا أمير حين رآها أخذها بين أحضانه ليرقصا رقصة العروسين الكل فرح فيما عدى عمار الذي حضر ليودع أجمل عشق سرق منه.

استمتع الكل وعملت سعاد جاهدة لتخفي ألمها، توجه الجميع إلى البوفيه وقطع العروسان الكيكة وانتهى الحفل بتوديع العروسين.

وصل العروسان إلى الفيلا ودخلا غرفة النوم عش الغرام، كانت الفرحة ترقص على شفتي أمير كما ترقص الزهور مع نسيم البحر، لقد كان مجرد حلم وصار الآن حقيقة آه يا الله أحمدك من قلبي على منحي هذه السعادة هكذا يقول أمير في سره، بينما تدبل عينا سعاد إنها زوجة أمير ملكه هو دون سواه، حاولت أن تبين سعادتها، لكن أمير أدرك مدى حزنها العميق.

دخلت سعاد إلى الحمام لتغير ملابسها، بينما انتظرها أمير على السرير، خرجت سعاد وجلست على السرير بينما بدأ أمير يتكلم معها على أحلام المستقبل وهي

تحاول أن تتجاوب معه حتى غاما في بعض.

مرت الأيام كان عمار يغرق نفسه في بحر العمل حتى لا يسمح للذكرى تريه سعاد، محبوبته الغالية لقد صارت الآن خيالا مجرد حلم جميل لن يتحقق، من جهة أخرى كان أمير يعيش أجمل شهر عسل، صحيح إنه كان يدرك أن سعاد لا تبادله أي شعور لكنه عنده أمل أنها ستحبه يوما ما، أما الوردة البيضاء صارت ورقة صفراء يابسة صارت ورقة من أوراق الخريف، ذلك الفصل الحزين، رغم جماله إلا أنه حزين فتموت فيه أوراق الشجر لتتعانق مع رياحه لترحل إلى البعيد دون رجوع.

بعد انقضاء فترة من زواجها وصلت سعاد إلى أن هذه السعادة التي يوفرها أمير لها ليست من حقها، إنه طيب معها بما لا حدود ولكنها لا تشعر بذلك، لذا قررت الرحيل، نعم الرحيل لتتحد روحها بأوراق الخريف وترحل لتعانق السماء بلا عودة لتبقى ذكرى رائعة لورود الربيع.

وجاء الموعد الحاسم، في صباح جميل استيقظ أمير من

نومه وغير ملابسه استعدادا للذهاب إلى العمل كالمعتاد، وجلس بجانب سعاد ليتناول طعام الإفطار، قائلا: صباح الخير حبيبتي، سعاد مبتسمة: صباح الخير أمير، ثم صمتت برهة من الزمن بينما هو كان يأكل، تطرقت قائلة بحزن: أمير يجب أن تتعود أن تعيش بدوني، أمير عاقدا حاجبيه: لماذا تقولين هكذا حبيبتي؟ ابتسمت سعاد قائلة: لا لا شيء عزيزي أكمل فطورك، أمير: حسنا، فأكمل أمير فطوره وخرج إلى عمله.

دخلت سعاد إلى غرفتها وجلست على السرير بعد أن رتبت الغرفة وكتبت رسالة محتواها: عزيزي أمير لقد منحتني سعادة حقيقية ولكني لا أستحقها فيجب أن تعتاد أن تعيش بدوني وإلى الأبد سعاد، ثم أغلقت الرسالة ووضعتها على السرير وخرجت.

وبعد نصف ساعة دخلت منى غرفة سعاد لتخبرها عن شيء ما فلم تجدها، فقالت: أين ذهبت سعاد؟، ثم لمحت الرسالة فقرأتها فأدركت معنى الرسالة فأخذتها وخرجت

اتصلت بأمير وهي سائقة السيارة ولكنه كان في الاجتماع وهاتفه مغلق، فاتجهت إلى منزل عمار لأنه أقرب لها.

طرقت منى الباب ففتح عمار قائلا: أهلا منى ماذا بكِ؟، منى بخوف: لقد وجدت هذه الرسالة إنها بخط سعاد، قرأها عمار ثم قال: وما دخلي أنا؟ منى بقلق: أظنها ستنتحر يا عمار أنقذها، ارتبك عمار ثم قال: إنها اختارت أمير، منى باكية: لا يا عمار إنها خدعت من قبلنا أنا وأخي، اتفقت مع أخي أمير أن نستدرجها إلى الملهى كي نهاديها هدية زفافكما ووضعت بكأس عصيرها حبة منوم وفعل أخي فعلته فاضطرت أن تتركك حتى تنقذ شرف عائلتها، وحتى لا تتقاتلان أنت وأمير، صرخ عمار بهستيريا: لماذا لم تخبريني؟ كنت أحسنت التصرف، منى: اهدأ عمار اهدأ، فقال: أظنني عرفت مكانها، ثم خرج مسرعا إلى السيارة مع منى التي أبلغت أخيها بما حدث أخيرا وصل عمار إلى البحر تحت الشجرة التي كانا يتقابلان تحتها، فوجدها هناك قد ودعت عشقا

دفعت من أجله ثمنا غاليا جدا دفعت عمرها بأكمله فقد فارقت ذلك العشق الجميل القابع في قلبها ودعته إلى الأبد، احتضنها عمار بحرقة وبكاء حزين، وأخيرا وصل أمير قائلا: ماذا حدث بنحيب حزين؟ فالتفت إليه عمار قائلا ببكاء مرير: تركتني ورحلت مع أوراق الخريف.

أم علي

الملخص

عاشت بشقاء مدقع وتحملت أعباء الحياة لتوفر حياة كريمة لابنها الوحيد علي بعد وفاة زوجها الذي تركها وحيدة مع ابنها تصارع الحياة السؤال هنا
كيف يجازى علي والدته؟
تابعوا القصة

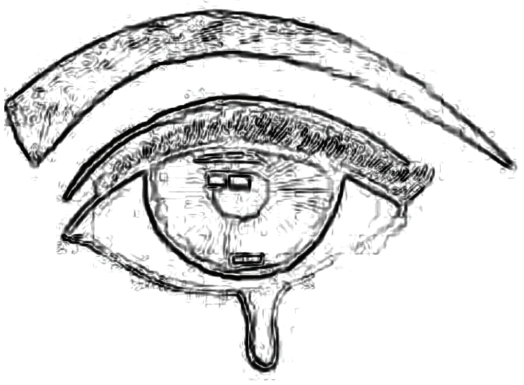

أم علي

ها هي أفاقت من غيبوبتها تنتظر ابنها علي الذي لم يأتِ لزيارتها منذ ان جاء بها جيرانها إلى المستشفى منذ أسبوع.

عاشت أم علي يتيمة الوالدين في حارة صغيرة، فقد توفى والداها وهي في الخامسة عشرة من العمر، عندما ذهبا للعمرة فانقلبت السيارة بهما في طريق العودة، فعاشت وتربت مع خالتها التي كانت ترعاها رغم فقرها، وبالتالي انحرمت من التعليم.

عاشت هذه الفتاة ذات الشعر الأسود الطويل وعينيها العسليتين تبيع الخبز لتساعد خالتها على قوت الحياة، فقد كانت خالتها تخبز وهي تبيعه عند باب المنزل تقاسي شظف العيش.

تعرضت لكثير من التحرشات والمعاكسات والإغراءات، بسبب جمالها الأخاذ، لكنها كانت تصدهم لأنها شريفة.

وتمر الأيام، لتكبر تلك الفتاة وهي تجابه ضربات أمواج الحياة، وتتحمل الأعباء، فقد أصيبت خالتها بالفشل الكلوي في حين كانت أم علي في الثانية والعشرين من عمرها.

فقد كانت تخبز وتبيع الخبز لتجمع المال فتدفعه مصاريف علاج خالتها، وتمر الأيام، وذات يوم بينما كانت في طريقها إلى غرفة خالتها في المستشفى اصطدمت بشاب اسمه رءوف، كان طويل القامة أبيض أشقر الشعر وأزرق العينين، آسفة سيدي هكذا اعتذرت ذات العينين العسليتين، بينما ذاب رءوف في بحر عينها ليفوق قائلا: لا بأس آنستي، لتذهب وقد أولعت في قلبه نار العشق.

فقد كان رءوف رجل أعمال ناجح يعمل في شركة والده هو وأخيه، وهو من عائلة ثرية ومشهورة في البلد، وقد جاء إلى هذا المستشفى لزيارة صديقه.

دخلت ذات العينين العسليتين غرفة خالتها وأعتطها

الدواء، تطرقت خالتها قائلة بحيرة: ما بك؟ أم علي: لا شيء فقط اصطدمت بشاب رائع جدا واعتذرت فتركني، ضحكت الخالة بشدة وقالت: لا بأس.

بينما رءوف كان في غرفة صديقه، كان مشغول البال باسم الثغر

يفكر بذات العينين العسليتين، فتطرق عادل قائلا باستغراب: ما بك؟ رءوف مبتسما: لقد التقيت بفتاة كأنها ملاك، عادل ضاحكا: أنت متعود على كثرة البنات في حياتك، رءوف بتنهيدة: إنها مختلفة، عادل مازحا: هل وقعت في غرامها؟ رءوف بجدية: نعم، وأضاف أريد مساعدتك، ثم خرج.

وفي صباح اليوم التالي، جاء رءوف إلى المستشفى رآها تجلس في الحديقة فجلس بجانبها، قائلا: صباح الخير هل يمكنني أن أتشرف بك؟، أم علي بارتباك: نعم، ابتسم رءوف قائلا: أنا رءوف كامل رجل أعمال في شركة والدي عمري ثلاثون عاما، من عائلة السيرجي، شهقت

أم علي قائلة: إنها عائلة ثرية ومشهورة، تبسم رءوف قائلا: وأنتِ؟، أم علي بحزن: أنا من عائلة عادية فقيرة أعيش في حارة درويش توفى والديَّ وأنا في الخامسة عشرة من عمري، فعشت مع خالتي وبعت الخبز لأساعد خالتي حتى الآن أبيعه لأسدد تكاليف المستشفى، نظر رءوف إلى وجهها بحزن بينما أنزلت هي عينيها إلى الأرض، بينما وقف رءوف على رجليه قائلا لنفسه: لا تحزني يا ملاكي الصغير، ثم نظر إليها وأمسك بيدها وذهبا إلى مكان تسديد التكاليف وسددها كلها، نظرت إلى عينيه شاكرة له، فغام في بحر عينيها العسليتين، بينما كانت تجاهد لتخفي مشاعرها لتتجه إلى غرفة خالتها، بينما تسمر رءوف وهو يلاحظها تختفي.

دخلت غرفة خالتها وهي تشعر بمشاعر مختلفة، سألتها خالتها: ما بكِ صغيرتي؟، فردت بخجل: ذلك الشاب الذي أخبرتك عنه البارحة، اليوم تعرفنا على بعض ودفع تكاليف المستشفى، الخالة مبتسمة: آه يا بنيتي الصغيرة

قد يكون أغـرم بـكِ، فـردت بارتباك: لا لا يمكن أن يلتفت إلى بنت مثلي أنا فقيرة وهو شاب غني من عائلة السيرجي، الخالة بحنو: الحب لا يعرف النغني أو الفقير، دعيها للأيام، أم علي: نعم، والآن خذي دواءك خالتي، الخالة: حسنا صغيرتي.

تمر الأيام ورءوف ما زال يذهب إليها في المستشفى، يملا قلبه الفارغ بالحب الذي استبد به طويلا، وها هو قد وجده أمامه في ذات العينين العسليتين، تمر الأيام وهما يغيمان في بعضهما في حب رائع حب صادق حب يتدفق في قلبهما كأمواج البحر المتلاطمة لتعانق عنان السماء، أنه الحب الذي يأتي إلى القلوب بدون استئذان، آه ذلك النسيم الذي يدغدغ القلب ويدخله بالسعادة.

كانا يتبادلان كلمات رائعة في الحب، إلى أن جاء يوم ذهب رءوف إلى منزل أم علي في تمام الساعة الخامسة عصرا، فطرق الباب الـذي فتح من قبل ذات العينين العسليتين، قائلة بمرح: مرحبا، ابتسم رءوف قائلا: أهلا

بكِ حبيبتي، التفتت هي إلى الأرض باستحياء ودخل هو إلى الردهة، ثم ذهبت لتنادي خالتها التي جلست معه مبتسمة قائلة: أهلا بك بني، رءوف: خالتي جئت لخطبة مريم، الخالة بفرح: موافقة طبعا لن أجد لها أفضل منك وزغردت فجاءت مريم على استحياء بالشراب، وجلست معهما، واتفقا على أن يكون المهر خمسمائة ألف مثل الناس، وشقة، والزفاف بعد أسبوع ثم قرأ الجميع الفاتحة.

دخل رءوف إلى منزله قائلا للخادمة: أين الجميع؟، الخادمة: في الردهة سيدي، أشعل رءوف سيجارته واستند إلى الحائط ليفكر في طريقة يخبر بها أهله على الخطوبة، وبعد تفكير عميق اعتدل في وقفته وأطفأ السيجارة ودخل الردهة حيث كان والداه وأخواه مجتمعين فجلس على أحد الكراسي فاتحا زر معطفه، الأب: أين كنت حتى الآن؟ الأم عاقدة حاجبيها: ما بك بني؟، تنحنح رءوف قائلا: لقد خطبت اليوم، الأم بفرح: ألف مبروك حبيبي، ولماذا لم تخبرنا لنأتي معك؟ الأب مندهشا: مبروك بني،

من تكون عروسك؟، ابتلع رءوف ريقه قائلا: إنها ملاك جميلة جدا، الأم: أين تسكن؟ متى سيكون الفرح؟، رءوف بتوجس: بعد أسبوع، الأم: أين تسكن؟، رءوف بصعوبة: إنها تسكن بحارة درويش، علت الصدمة وجوه الجميع، الأب بغضب: هل تمزح؟، رءوف بجدية: لا إنها بحارة درويش، الأب بحزم: هذا الزواج لن يتم، رءوف بجدية: بل سيتم، الأب بغضب: اخرج من منزلي ولن أعطيك شيئا من ثروتي، الأخوان والأم: ارجع لصوابك يا رءوف، رءوف بكلمة واحدة: لا. ثم خرج.

خرج رءوف إلى منزله الخاص، الذي لا يعرف أهله عنه شيئا، بالسيارة حتى وصل ودخل منزله وجلس على الأريكة وأشعل سيجارته، وأخذ يحدث نفسه قائلا: هنا سأتزوج وأبدأ حياتي مع مريم، وغدا صباحا سأسحب المال من حسابي.

غيم الليل بستارته السوداء ليعلن عن موعد النوم.

من جهة أخرى كانت مريم في قمة السعادة، جلست

على سريرها تحلم برءوف ذلك الشاب الذي أسر قلبها في مدة قصيرة، تنهدت بعد أن باركت لها خالتها على الزواج.

في صباح اليوم التالي، ذهب رءوف إلى البنك وسحب ماله كله الذي يعتبر نصيبه من عمله في الشركة، وتوجه إلى منزل مريم في تمام الساعة العاشرة صباحا؛ حيث طرق الباب الذي فتح من قبلها وحينئد قال: صباح الخير حبيبتي؟ مريم مرتبكة: أهلا رءوف ما الذي جاء بك إلى هنا؟، وحينئذ جاءت الخالة قائلة: أهلا رءوف تفضل، ودخل الجميع ليجلسوا في الردهة، قالت الخالة: ما بك بني؟ تنهد رءوف قائلا: لقد أخبرت أهلي ورفضوا زواجي، وطردني أبي من العمل، ولكني مصر أن أتزوج مريم سحبت حسابي من البنك وأتيت إلى هنا لأرتب أمور الزفاف، الخالة: طالما مريم ستسعد أنا موافقة، رءوف: الحمد لله.

مرت الأيام كان رءوف يجهز منزله، وفتح متجرا صغيرا

ليقتات منه يومه، بينما مريم كانت تجهز لأمور الزفاف وهي سعيدة جدا تحلم بارتداء الفستان الأبيض، اشترت ملابس فاخرة ومجوهرات وأشياء كثيرة.

مر الأسبوع سريعا كمرور النسيم على الأزهار لينقل رائحتها الزكية إلى كل مكان ليسعد قلوب العاشقين.

وجاء موعد الزفاف، واحتشد المدعوين في قاعة الأفراح، ووقف رءوف ينتظر ظهور عروسه، وبالفعل ظهرت ذات العينين العسليتين بفستانها الأبيض بدت كملاك جميل.

تسلم رءوف يد عروسه وتقدما إلى مسرح العروسين ظلا يرقصان كطيور الربيع التي تغرد على أغصان الشجر، أحبك يا ملاكي الصغير قالها بلهفة عاشق، كانت تنظر في عينيه لتبحر في بحر غرامه العميق قائلة له: أعشقك حبيبي.

ثم توجهوا إلى البوفيه، وتناولوا الكيك والحلويات، سلم المدعوون على العروسين اللذين انطلقا بالسيارة

إلى عش الزوجية، ووصلا المنزل، انبهرت مريم بجمال المنزل ثم حملها رءوف إلى غرفة النوم.

كانت خائفة كعصفور صغير يحلق بالسماء، إلا أن رءوف طمأنها بكلمات الحب الرقيقة، هامسا على أذنها أحبك يا أم علي، ضحكت أم علي عاليا قائلة: سرعان ما أسميته علي، رءوف: نعم ثم ساعدها في تغيير ملابسها وحملها إلى السرير وغاما في بعض.

من جهة أخرى كانت عائلة رءوف يسودها حزن شديد؛ حيث قالت الأم بأسى: لو كنا وافقنا... الأب بغضب: سيعود معترفا بغلطته دعيه وشأنه، ومن جهة أخرى كانت خالة مريم سعيدة.

أشرقت شمس النهار لتعلن عن قدوم مولد يوم جديد، استيقظ رءوف على طرق الباب، فنهض ليفتح الباب فإذا هي الخالة تزغرد مباركة لهما الزواج، ضحك رءوف وأدخلها إلى الردهة قائلا: تفضلي سأنادي مريم، الخالة: نعم، ذهب رءوف ليوقظ مريم: حبيبتي لقد جاءت

خالتك، ففتحت عيانها كملاك مستيقظ قائلة: حقا، رءوف: نعم، أعطيني قبلة، مريم ضاحكة: مـواااه ثم ذهبت إلى الحمام.

نزلت مريم إلى الردهة حيث تجلس خالتها وسلمت عليها

وجلست بجانبها، باركت لها واطمأنت عليها، ثم جاء رءوف وجلس الجميع ليتناولوا طعام الإفطار.

وبينما كانوا يتناولوا طعام الإفطار تطرقت الخالة قائلة: متى ستقلع الطائرة؟، رءوف: في تمام السابعة مساء، الخالة: أنا لا أؤيد سفركما لأني لا أريد أن تخسر مالك يا بني، رءوف مبتسما: لا تقلقي يا خالتي أنا وضبت كل شيء، ثم أضاف سأخرج الآن لأجلب بعض الأغراض، مريم: في أمان الله.

جلست الخالة مع مريم في غرفة نومها، أخذت تعطيها بعض النصائح الزوجية ثم وضبت معها أغراض السفر.

مر الوقت سريعا وجاء موعد السفر، سلمت مريم على

خالتها بحرارة وضمتها بحنان والدموع انهمرت بحنان، ثم عادت الخالة إلى منزلها وتوجه رءوف وزوجته إلى المطار.

دخلا المطار وعملا إجراءات السفر وجلسا في قاعة الانتظار، تطرقت مريم قائلة: سأشتاق لخالتي كثيرا، رءوف: أنا الذي سأشتاق لك حبيبتي، ضحكت مريم قائلة: أنت طماع، مر الوقت سريعا وركبا الطائرة التي هبطت بعد ساعتين من الإقلاع، وصلا إلى الفندق ليبدأ رحلة عسل رائعة.

خرجا يتنزهان كعصفوري الربيع، ذهبا إلى أماكن الطبيعة الخلابة، والمروج، والهضاب والوديان، كما ذهبا إلى الأماكن الأثرية، ومتنزهات وحدائق ومدن الملاهي، وركبا النهر، عاشا كعصافير الحب المغردة في سماء العشق، هو الحب الشفاف الذي يخترق قلوب العذارى.

مر الشهر سريعا بالحب، العشق، العاطفة، كلا لا يبقى على حاله ويبقى الأشخاص، وتبقى ذكريات حب رائعة.

حبيبتي يجب أن نعود إلى منزلنا قالها رءوف بحب، مريم بفرح: نعم لقد اشتقت لخالتي، فأنا أتصل بها لكن الهاتف مقطوع حرارته، رءوف مداعبا شعرها: حسنا حبيبتي، تعالي إليَّ وغاما في بعضهما.

مرت الأيام وعاد العروسان إلى منزلهما بعد مشقة السفر، وناما من تعب السفر وقررت مريم أن تذهب لزيارة خالتها وإعطائها الهدايا، وبالفعل فقد ذهبا عصر اليوم التالي إلى منزل الخالة، وطرقت مريم الباب، ولكنه لم يفتح، وأخيرا خرجت جارتها قائلة: مريم لقد توفت خالتك بعد سفرك بيومين، لقد وجدناها مرمية على الأرض، أجهشت مريم بالبكاء حتى أغمى عليها.

حملها رءوف وعاد بها لمنزلهما ووضعها على السرير، وأخذ

يهدهدها حتى أفاقت، ظلت تبكي وهو يواسيها، ومرت الأيام.

وهي تتذكر نصائح خالتها ولم تنسَ واجباتها تجاه

زوجها ومنزلها، وذات يوم بعد مرور ثلاثة أشهر، شعرت بدوار برأسها وتقيؤ، وتكرر ذلك مرارا، وأخبرت رءوف قائلة: رءوف أريد أن أذهب إلى الدكتورة لأني أشعر بدوار برأسي وتقيؤ باستمرار، رءوف بخوف: حسنا حبيبتي ولكن لم لم تقولي لي من قبل؟ مريم: كنت أريد التأكد لوحدي، رءوف: حسنا.

وفي صباح اليوم التالي، ذهبت ذات العينين العسليتين إلى دكتورة النساء والـولادة، وبعد الفحص والتحليل كانت النتيجة أنها حامل، طارت مريم فرحا ورجعت إلى منزلها سريعا حيث وجدت رءوف ينتظرها بشوق، وقفت أمامه مبتسمة كأنها قمر منير، اقترب منها رءوف قائلا: طمئنيني، مريم رامية نفسها بحضنه: أنا حامل، فلم تجد نفسها إلا وهي طائرة في الهواء بين يدي زوجها العاشق فضحكت من قلبها كطفلة تعلوا أبويها، حتى ناما على السرير وغاما في بعض.

كان رءوف يدللها ويهنيها، كانا سعداء كعصافير الربيع،

التي تغرد على الأغصان الراقصة مع نسيم الربيع.

وذات يوم اتصل السيد كامل برءوف قائلا: بني تعال أريدك بشيء مهم، رءوف: حسنا، وذهب إلى حيث يكون والده ودخل مكتبه ليجلس أمامه قائلا: خير إن شاء الله، الأب: بلغني أنك تعيش في منزلك الخاص وفتحت متجرا، رءوف: نعم، الأب: تعال لتعيش معنا ارجع لنا يا بني وطلق زوجتك، سأزوجك بأفضل منها، رءوف: إنها حامل، الأب بغضب: أنت عنيد تعال أنت وابنك وطلقها، رءوف: لا أنا أحبها إنها زوجتي، وتشاجرا طويلا وخرج رءوف مخنوقا ليقود سيارته بسرعة حتى عمل حادث وتوفى.

نقل إلى المستشفى وجاء أهله يبكون، وجاءت مريم تبكي، فهدأها الأب والام، اللذان عقدا مؤامرة ضدها، أظهرا لها كل الحب والعناية ثم أخذاها إلى منزلهما بينما باع الأب متجر رءوف ومنزله سرا.

ومرت الأيام ومريم في رعاية بيت آل كامل، إلى أن جاء

اليوم الذي سمعت فيه مريم السيد كامل يقول لزوجته: حين تولد مريم سنأخذ ابنها ونسافر، الزوجة: نعم وسنربيه ونرعاه، خافت مريم على ابنها وقررت أن تهرب.

وبالفعل عندما وصل حملها للشهر الثامن، قررت ان تهرب، ففي ليلة الأربعاء تسللت من النافذة وهربت مسرعة إلى منزلها القديم في حارة درويش، الذي لا يعرف عنوانه آل بيت كامل، واستقرت هناك.

أدرك آل بيت كامل في صباح التالي هروب مريم، فتناثروا فزعا يبحثون عنها في أرجاء المنزل ولكن دون جدوى، فقرروا أن يبحثوا عن عنوانها.

ومرت الأيام؛ حيث كانت مريم تخبز وتبيع الخبز وكان جيرانها يساعدونها بالخبز، مرت الأيـام وهي تشقى وتقاسي متاعب الحياة حتى تجهز للولادة، وجاء موعد المخاض، فنقلها جيرانها إلى المستشفى ودخلت غرفة الولادة ورزقها الله بولد أسمته علي.

كان بالنسبة لها فرحة الدنيا كلها وفرت له كل مستلزماته

حتى يعيش ويكبر أمام عينيها، وترى فرحة رءوف فيه.

ومن جهة أخرى كان السيد كامل يبحث عن عنوانها حتى وجده بعد عام من ولادتها أي كان عمر علي عاما واحدا فقط، وبالفعل في صباح يوم الجمعة طرق باب منزل أم علي من قبل السيد كامل، ما أن فتحت مريم الباب حتى شهقت حاضنة ابنها، ولكن دون جدوى فأخذه السيد كامل بالقوة، حاولت بكل طرق التوسل له بأن تأخذ ابنها ولكن هيهات أن يسمع فأخذه وذهب، وتركها تعاني حرقة فراق الأم، آه قد شب في قلبها حريق لا ينتهي.

مرت السنين وعلي يكبر في كنف جده وتلقى أعلى مستويات التعليم وجعله يدير شركاته كلها، بينما عاشت أم علي شظف العيش تعاني وتكافح لتكسب قوت يومها، إلى أن جاء يوم وأغمى على أم علي فأسعفتها جارتها إلى المستشفى ودفعت لها تكاليف العلاج من مال أم علي التي ادخرته للحاجة.

وبينما هي في المستشفى لمحت إحدى الجارات

السيد كامل، فأسرعت إليه قائلة: سيد كامل هل يمكنني أن أتحدت معك؟ السيد كامل: نعم، فأسردت الجارة حكاية أم علي كاملة، ثم أخذته إلى غرفتها ليراها فأشفق عليها وأعطى للجارة مالا كافيا لعلاجها، تم أخذ الجارة إلى مكتب علي الذي كان منهمكا بعمله، طرق السيد كامل الباب ودخل قائلا: صباح الخير بني، علي: أهلا جدي وجلس الجميع، تطرق السيد كامل قائلا: بني لقد كذبت عليك والدتك ما زالت عائشة وهي الآن مريضة في المستشفى، علي ببرود: احكي لي القصة، فحكى الجد والجارة القصة كلها لعلي وحين أكملاها، تنهد علي قائلا: سأزوها وأعطى مالا للجارة.

أفاقت أم علي من غيبوبتها بعد أسبوع من مجيئها إلى المستشفى، وحكت الجارة ما جرى، فرحت أم علي عندما علمت أن ابنها سيزورها، وظل الجد يحث علي على زيارة والدته، وما زالت أم علي تنتظر ابنها.

سطور في حياتي

الملخص

كان لقاؤهما الأول في مركز طبي وبدأت علاقتهما كدكتور ومريضة وتحولت إلى صداقة بريئة وبعد عشر سنوات كان الحب طريقهما ليكتب سطورا في حياتي

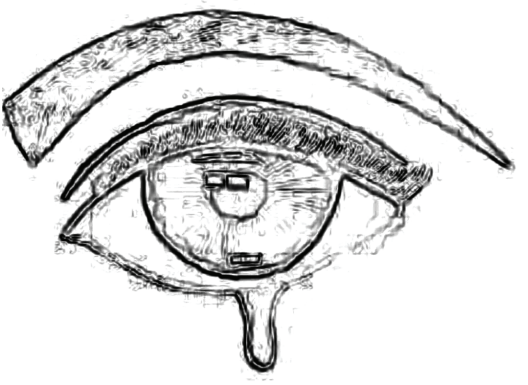

سطور في حياتي

خرجت من محنة وفـاة والدتها التي توفت بمرض خبيث، كانت تدرس في الجامعة، حين قرر والدها أن يذهب بها إلى الخارج للعلاج لأنها مريضة،

تمت الإجـراءات بسرعة، ووصلت مع والدها ذلك البلد، بعد أن اتفقت مع الدكتور على كل شيء، نوع العلاج وتكلفته ومدته، استقرا في شقة وفي اليوم التالي ذهبا إلى الدكتور.

كانت حزينة يائسة لم يكن يخطر في بالها أنها ستشفى يوما وستملأ السعادة قلبها، وبعد الكشف حولها الدكتور إلى دكتور متخصص لعلاج حالتها وكان هو الأمل.

بدأ يباشرها بأنواع العلاجات، كانت تنظر إليه بإعجاب الأمل كان يعطيها طاقة بالحياة، يمازحها كانت طريقته مختلفة جدا ومع مرور الوقت تحولت علاقتهما إلى صداقة قوية، وجدت فيه الطبيب النفسي، الصديق،

الأخ، كل شيء.

تحسنت كثيرا وأصبحت أفضل من ذي قبل، ولكن للأسف إمكانياتهم لم تسمح بالبقاء فعادت إلى وطنها أذرفت دموعا كثيرة حين سافرت، ولكن كانت تعلم أنها ستراه يوما.

عادت فرحة إلى وطنها بتحسنها، وظلت تراسل ذلك الطبيب الذي منحها طعم الحياة، عادت إلى الجامعة إلى حياتها المعتادة، ولكن كان ما زال شيئا ما في قلبها تكنه له، ومضت الأيام.

اندلعت الحرب وساءت الأحوال، وساءت حالتها قليلا، فقرر والدها الذهاب بها إلى بلدة أخرى، تعالجت هناك ولكن لم يكن العلاج على المستوى المطلوب وعادت للوطن مرة أخرى.

تمر أعوام ويقرر والدها الذهاب بها إلى بلد غربي لإجراء عملية وأخذ سلفة من البنك وفي ظروف إتمام الإجراءات اندلعت الحرب مرة أخرى ولم تتمكن من السفر.

مر شهرين على انـدلاع الحرب، كانت تختنق من الظروف المحيطة

بها وفي يوم قالت لوالدها دعنا نرحل من هنا وبالفعل خرجت مع والدها وبنت خالتها وأولادها إلى منفذ مؤدي للبلدة المجاورة، أملا في الهرب من الحرب.

ومكثوا هناك ثمانية أيـام لا أكـل ولا مـأوى للنوم، ينامون على الرصيف ظروف قاسية ومعاناة صعبة، حتى الحمامات شبه معدومة، وتمت إجراءات الدخول، إلى ذلك البلد وذهبت بنت خالتها إلى زوجها، بينما استقرت هي مع والدها في مكان آخر في حي صغير.

وعادت تتذكر ذلك الطبيب الذي منحها حياة مختلفة، حياة حقيقية، حياة رائعة، كانت تنظر إلى السماء لتغمض عينيها وتتنفس بعمق لتبتسم حين تراه في حلمها الواقعي، كان يقرأها ككتاب مفتوح وهي تستمتع بذلك.

دخلت مركزا علاجيا في المنطقة التي تمكث بها فيه أطباء أجانب، ولكن دون جدوى كانت تستمتع بكل

محطة من محطات حياتها تتعرف على ناس بأجناس مختلفة ولكن تنتهي تجاربها بكل مرة بلا جدوى.

ليقرر والدها بعد مرور عشرة أشهر من جلوسهما في ذلك البلد الذي مكثوا به السفر إلى ذلك البلد الذي تم علاج ابنته بها وتحسنت، وبفرحة عارمة عانقت والدها، ويعود أملها بالحياة.

وسرعان ما أخبرت طبيبها بأملها الوحيد بالحياة أنها ستأتي إلى بلده لتكمل علاجها عنده، وفرح هو بذلك وأوجد لها شقة بالقرب منه، وصلت إلى ذلك البلد، وحين خرجت من المطار شعرت بأن روحها عادت إليها مرة أخرى، يا الله كم تعشق هذه البلدة التي ترددت إليها دوما منذ صغرها، ماؤها هواؤها ناسها معالمها آثارها، كانت السعادة تغمرها بجنون.

استقرت بالشقة، وفي اليوم التالي ذهبت إليه، استقبلها بحفاوة وابتسامته التي لطالما عشقتها، إنه روح الأمل بالنسبة لها وبدأت العلاج عنده.

كانت تعشق معاملته لها كطفلة صغيرة تعشق ذلك الأحساس

بل تدمنه حقيقة، تعشق تواضعه طيبته وكل شيء فيه.

إنه إنسان فريد من نوعه، إنسان صعب وصفه فعلا، وتمر الأيام لتتحسن حالتها، يوما بعد يوم وتصبح أفضل بكثير من ذي قبل، وتخدم نفسها لقد وصلها إلى الاعتماد على النفس، أعطاها ثقتها بنفسها بشخصيتها، وبكل شيء، تحبه، لا تريد الابتعاد عنه وكثيرا ما تخاف سفرها وفراقه، تشعر أنه روحها التي تعيش بها أحبت شخصيته بكل تفاصيلها. رغم أنها كثيرا ما تطلب منه توقيف العلاج وتركها وشأنها إلا أنها في نفسها تعشق رفضه وإصراره على إكمال علاجها لأنها تدرك أنه الوحيد الذي يعمل معها بضمير وإخلاص، ولكنها تعشق مناكفته.

يتهور ذلك الطبيب بوعدها بالزواج بها، وتعيش حلما لطالما أخفته عن الكل، ذلك الحلم الذي يراودها منذ صغرها أن تعيش في هذا البلد إلى الأبد.

ولكن هناك ظروفا أقوى من الحياة تمنعه من تنفيذ وعده لها، ربما المجتمع ربما مهنته وربما ظروفها، يبدأ يتململ ويبتعد كثيرا، إلى أن قال لها لا أستطيع الزواج بكِ، شعرت بضيق بصدرها إلا أنها تجيد لبس الأقنعة.

فبدأت تريه كذباته واحدة تلو الأخرى، وتواجهه بها فلا يستطيع النكران، ويوما بعد يوم كان حبه في قلبها يقل ويقل حتى مات تماما، حتى رأته في يوم ما فتبسمت وقالت في سرها لقد تحولت إلى سطور في حياتي.

سيرة ذاتية

سارة عادل محمود بكالوريوس آداب إنجليزي

يمنية مقيمة بمصر

كاتبة وقاصة وروائية

بدأت الكتابة في سن الثانية عشرة

نشرت أعمالي بشكل أسبوعي في صحيفة 14 أكتوبر في مسقط رأسي عدن

بدأت بكتابة قصص الأطفال والخواطر ثم تطورت إلى القصص القصيرة للكبار ثم الروايات

لديَّ أربع مجموعات قصصية للأطفال

لديَّ خمس روايات

لديَّ ثلاث مجموعات من الخواطر

لديَّ مجموعة قصصية للكبار

انضممت لأكثر من منتدى منها

منتديات عراقية والذي شاركت فيه بمجلد كتبه نخبة من الكتاب، فكانت مشاركتي بشعر صغير اسمه قصيدتي

ليس لها عنوان أهديتها لبغداد فكانت المرة الوحيدة التي كتبت بها شعرا

– موقع القصة العربية

– منتدى حكاوينا الأدبية

– منتدى شبكة روايتي الثقافيةالذي عملت فيه الكثير من الأعمال فكنت

– مؤسسة قسم الصحيفة الأدبية

– مؤسسة قسم الدواوين المصممة المكتملة

– مؤسسة قسم الفعاليات الأدبية

أجريت عدة مقابلات صحفية إلكترونية في قسم دائرة الضوء في المنتدى الأدبي فكان من نصيبي أن أجري مقابلات مع الشاعر السعودي عناد الحصيني والشاعر البحريني علي الشرقاوي والشاعر العراقي عباس المالكي والأديبة والقاصة المصرية روان عبد الكريم و القاصة الأديبة اليمنية فاطمة البار والشاعر والأديب المصري محمد حمدي غانم والأديبة القاصة والروائية اللبنانية

د.إيمان بقاعي والشاعر والكاتب عماد سالم والكاتب والمخرج عاطف سنارة

إصداراتي

الروايات

أنا لم أقتله ولكن الحب الذي قتله

فتاة القبور

ربما يوما ما

قصص الأطفال

مجموعة قصصية زائل الظل وقصص أخرى

مجموعة قصصية يوميات الزهور وحكايات أخرى

قصص الشباب والمراهقين

مجموعة قصصية ورحلت مع أوراق الخريف

مشاركة بأربع خواطر في مجلة نبض المبدعين العرب الجزء الثالث

الفهرس

القدر	5
الشتاء	17
الحب الحائر	22
خيانة وغدر	28
حيرة عاشق	42
عندما تبكي الدموع	47
آه يا حب	50
أحبني بعد أن رحلت	56
أعشقك معذبي	65
باع عشقه لأجل المال	92
ورحلت مع أوراق الخريف	115
أم علي	133
سطور في حياتي	152